

أقرأ بسلاسة

جيك مادوكس

جيك مادوكس

الفارسة الصغيرة



© Majdalawi Masterpieces



تَوَقَّفتَ مَها عَنِ المَشي، وَحَدَّقْتَ في النُّشْرَةِ الإِعلانيَّةِ الجَدِيدَةِ عَلى لَوْحَةِ إِعلاناتِ المَدْرَسَةِ، ثُمَّ قالَتْ لِصَديقَتِها الأَعزَّ:
"أفْرُصيني.. أفْرُصيني يا كَرَمَة." سألَتْها صَديقَتُها مُسْتَعْرِبَةً: "لِمَذا؟"
أجابَتْ مَها وَهَي تَفْرُكُ عَينَها، وَتَنْظُرُ مَرَّةً أُخْرى:
"لِأَنَّكَ أَنْني لا أَحْلُمُ."

سلسلة
نجوم في الملاعب



www.majdalawi.jo

Barcode
Here

9781846353666



جيك مادوكس



الفارسة الصّغيرةُ

ترجمة: هانئة جار الله



سلسلة
نجوم في الملاعب

روائع مجدلاوي للنشر

Majdalawi Masterpieces

P.O.Box 940798 Amman 11194, Jordan

Tel +962-6-567-6363, Fax +962-6-565-1900

Email: info@majdalawi.jo

www.majdalawi.jo

النص العربي: هانئة جار الله
التدقيق اللغوي: د. زهراء غضبان
المحرر المسؤول: فلورا مجدلاوي
رسم الغلاف: شروق بشناق
الإخراج الفني: تالة هاشم

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره أو تخزينه أو تسجيله بأي وسيلة دون موافقة خطية من الناشر.

Arabic edition Copyright © 2019 Majdalawi Masterpieces

English edition © 2009 by Stone Arch Books, a Capstone imprint. All rights reserved.

Original title in English: Horseback Hopes by Jake Maddox and Tuesday Mourning.

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 1387/3/2018

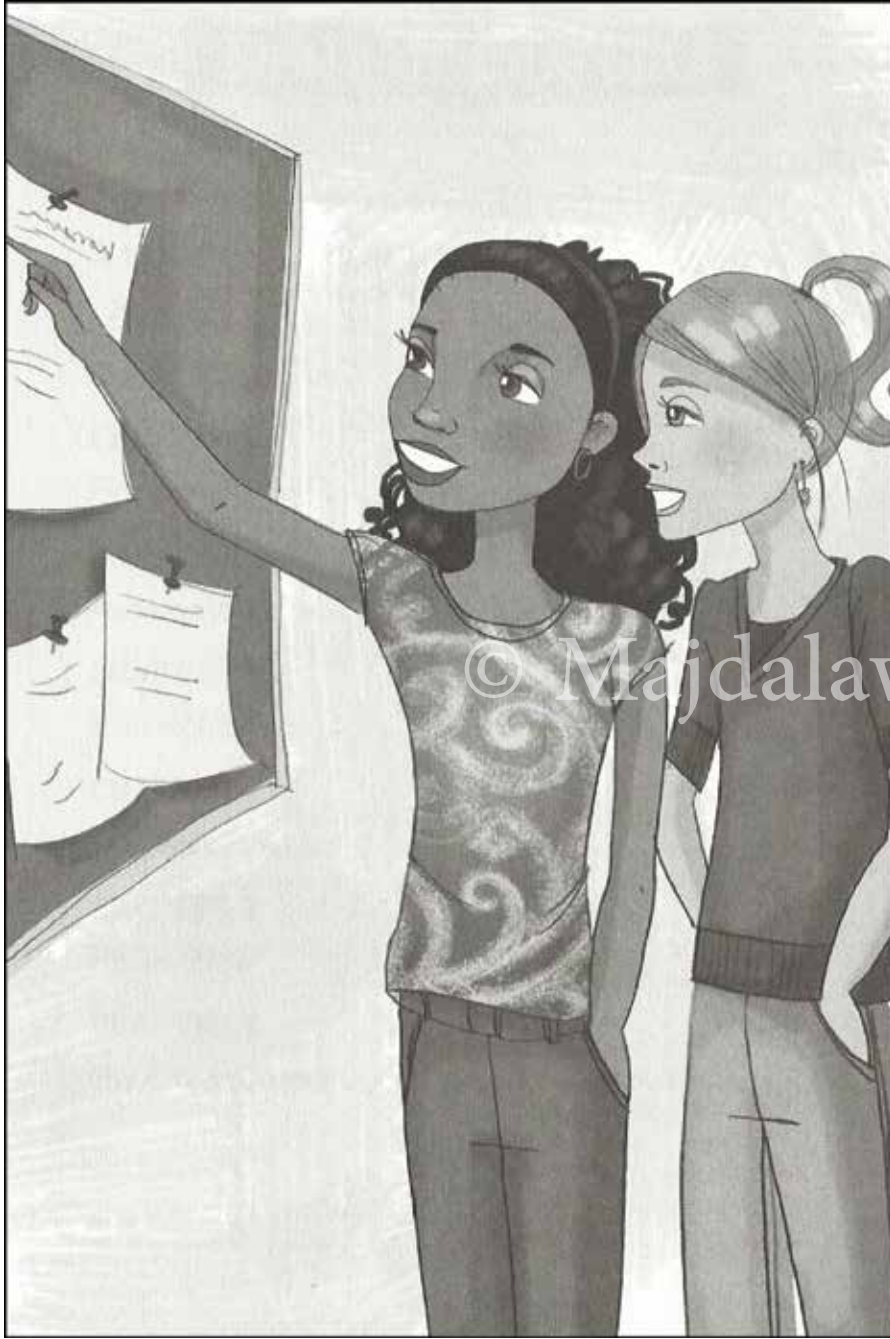
ISBN (JOR): 9789957030971

ISBN (NTE):9781846353666

الطبعة الأولى 2019
المطابع المركزية- الأردن

الفارسة الصغيرة





الفصل الأول إسطنبول جديد

تَوَقَّفتُ مَها عَنِ المَشيِّ، وَحَدَّقْتُ في النِّشْرَةِ
الإِعلانيَّةِ الجَدِيدَةِ عَلى لَوْحَةِ إِعلاناتِ المَدْرَسَةِ،
ثُمَّ قالَتْ لِصَدِيقَتِها الأَعزَّ: "افْرُصيني.. افْرُصيني يا
كَرَمَة."

سَأَلْتُها صَدِيقَتُها مُسْتَعْرِبَةً: "لِمَ اذًا؟"
أجابَتْ مَها وَهي تَفْرُكُ عَينَها، وَتَنظُرُ مَرَّةً أُخْرى:
"لِأَنَّكَ أَنتِ لا أَحْلَمُ."

لَم تَكُنْ مَها تَحْلُمُ، فَالإِعلانُ وِاضِحٌ:
"دُروسٌ في رُكوبِ الخَيْلِ بِأسعارٍ مُخَفَّضَةٍ في
إِسْطَبْلِ الجَوادِ العَرَبِيِّ."

نَظَرْتُ كَرَمَةَ لِلإِعْلَانِ ثُمَّ تَنَهَّدْتُ قَائِلَةً:

"آآه، دُرُوسٌ فِي رُكُوبِ الخَيْلِ، إِنَّهُ لَأَمْرٌ مُثِيرٌ!"

أَحَبَّتْ مَهَا الخَيْلَ مُنْذُ اللَّحْظَةِ الأُولَى الَّتِي رَأَتْهَا فِيهَا عَلَى شَاشَةِ التَّلْفَازِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ تُقْصُّ صُورَ الخَيْلِ مِنَ المَجَلَّاتِ وَتَحْتَفِظُ بِهَا فِي دَفْتَرٍ خَاصٍّ. كَمَا قَرَأَتْ فِي مَكْتَبَةِ المَدْرَسَةِ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الخَيْلِ، وَجَمَعَتْ مَا وَصَلَ إِلَى يَدَيْهَا مِنْ دُمَى الخَيْلِ الزُّجَاجِيَّةِ أَوْ الخَشَبِيَّةِ، وَحَفِظَتْهَا فِي مَكَانٍ آمِنٍ.

أَمَّا حِصَانُهَا النِّطَاطُ الَّذِي كَانَتْ تَلْعَبُ بِهِ فِي صِغَرِهَا، فَمَا زَالَ مَوْجُودًا، وَهِيَ تَحْتَفِظُ بِهِ فِي عِلِّيَّةِ البَيْتِ.

وَلَكِنَّهَا لَمْ تَرَكَبْ قَطُّ حِصَانًا حَقِيقِيًّا مِنْ قَبْلُ.

قَالَتْ مَهَا: "يُمْكِنُ لِهَذَا الإِعْلَانِ أَنْ يُعَيِّرَ حَيَاتِي."

فَأَجَابَتْهَا كَرَمَةُ: "كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّ وَالدِّكِ لَا يَسْمَحُ لَكَ

بِأَخْذِ دُرُوسٍ فِي رُكُوبِ الخَيْلِ."

أَجَابَتْ مَهَا: "هَذَا صَاحِبٌ، إِنَّهُ لَمْ يَسْمَحْ لِي بِأَخْذِ

الدُّرُوسِ فِي إِسْطَبْلِ حَيِّ المُرُوجِ، لِإِرْتِفَاعِ أَسْعَارِهَا

هُنَاكَ. أَمَّا هُنَا فَالأَسْعَارُ مُنَاسِبَةٌ."

قَرَأَتْ كَرَمَةُ الكَلِمَاتِ المَطْبُوعَةَ بِخَطِّ دَقِيقٍ عَلَى

نَشْرَةِ الإِعْلَانِ:

"مُعَلِّمَةُ الصَّفِّ السَّادِسِ، السَّيِّدَةُ نُهَى، سَتَعَلِّمُ

الطَّلَبَةَ المَهَارَاتِ الأَسَاسِيَّةَ لِرُكُوبِ الخَيْلِ."

ابْتَسَمَتْ مَهَا وَقَالَتْ: "هَكَذَا سَيَكُونُ مِنَ الأَسْهَلِ

إِفْنَاعُ وَالدِّيِّ بِالسَّمَاكِ لِي بِحُضُورِ الدُّرُوسِ. وَلَكِنْ،

أَيْنَ يَقَعُ هَذَا الإِسْطَبْلُ الجَدِيدُ؟"

اِقْتَرَبَتْ جُمَانَةَ وَلَيْلَى مِنْ لَوْحَةِ إِعْلَانَاتِ المَدْرَسَةِ

عِنْدَمَا شَاهَدَتَا مَهَا وَكَرَمَةَ تَقْفَانِ أَمَامَهَا، فَبَادَرَتْهُمَا

مَهَا بِالسُّؤَالِ: "هَلْ تَعْرِفَانِ شَارِعَ الصَّقْرِ؟"

رَدَّتْ لَيْلَى: "أَعْرِفُهُ، إِنَّهُ بِجَانِبِ حَيِّ المُرُوجِ. لَكِنْ،

لِمَاذَا تَسْأَلِينِنَا عَنْهُ؟"

فَأَجَابَتْ كَرَمَةُ: "مَهَا تُرِيدُ تَعَلُّمَ رُكُوبِ الخَيْلِ، وَهَذَا

الإعلان يتحدّث عن عقدِ دورةِ تدريبٍ في شارعِ الصَّقرِ.

فَرَدَّتْ لَيْلَى سَاخِرَةً، وَهِيَ تَتَبَادَلُ الضَّحِكَاتِ مَعَ جُمَانَةَ: "وَلَكِنَّ هَذَا الْمَكَانَ قَدِيمٌ، وَقَدْ كَانَ مَزْرَعَةً قَدِيمَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى إِسْطَبْلِ. كَمَا أَنَّ الْخِيُولَ الْمَوْجُودَةَ فِيهِ قَدْ كَبُرَتْ وَتَقَدَّمَتْ فِي السَّنِّ، وَلَمْ تَعُدْ صَالِحَةً لِلتَّدْرِيبِ عَلَيْهَا."

عَبَسَتْ مَهَا. كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ جُمَانَةَ وَلَيْلَى تَحْتَفِظَانِ بِخَيْلَيْهِمَا فِي حَيِّ الْمُرُوجِ، وَأَنَّهُمَا تَرْتَدِيَانِ مَلَابِسَ رُكُوبِ الْخَيْلِ فِي الْمَدْرَسَةِ عِنْدَمَا يَكُونُ لَدَيْهِمَا عُرُوضٌ وَتَدْرِيبٌ، وَأَنَّهُمَا تَعْشَقَانِ رُكُوبَ الْخَيْلِ.

لَطَالَمَا رَغِبَتْ مَهَا أَنْ تَكُونَ صَدِيقَةً لِجُمَانَةَ وَلَيْلَى. فَقَدْ أَحَبَّتِ الْخَيْلَ مِثْلَهُمَا وَبِنَفْسِ الْقَدْرِ، إِلَّا أَنَّ جُمَانَةَ وَلَيْلَى لَمْ تَرْغَبَا أَنْ تَكُونَا صَدِيقَتَيْنِ لِمَهَا. وَمَا كَانَتَا تُصَادِقَانِ إِلَّا الْفَتَيَاتِ اللَّوَاتِي يُتَابِعْنَ دُرُوسَ رُكُوبِ الْخَيْلِ فِي حَيِّ الْمُرُوجِ، وَيَمْلِكْنَ خِيُولًا

خَاصَّةً بِهِنَّ.

أَضَافَتْ جُمَانَةَ: "لَا أُصَدِّقُ أَنَّ شَخْصًا ابْتَاعَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الْمُتَهَدِّمَ."

فَأَجَابَتْ كَرَمَةَ: "رُبَّمَا أَصْلَحَتْهُ السَّيِّدَةُ نُهَى وَهَيَّأَتْهُ مِنْ أَجْلِ التَّدْرِيبِ."

أَجَابَتْهَا جُمَانَةُ بِتَعَالٍ وَسُخْرِيَّةٍ: "قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ صَاحِحًا، إِلَّا أَنَّنِي أَرَاهِنُ أَنَّ الْخِيُولَ قَدْ كَبُرَتْ وَأَصَابَهَا الضَّعْفُ وَالْوَهْنُ، وَصَارَتْ بَطِيئَةً الْحَرَكَةِ، وَهَذِهِ فِي الْعَادَةِ هِيَ صِفَاتُ الْخَيْلِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي التَّدْرِيبِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ أَنَا وَجُمَانَةُ نَمْلِكُ خِيُولًا خَاصَّةً بِنَا. كَمَا أَنَّ الدُّرُوسَ فِي مَزْرَعَةٍ قَدِيمَةٍ لَا تَعْلَمُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَهَارَاتِ."

ثُمَّ ابْتَعَدَتْ هِيَ وَلَيْلَى ضَاكِكَتَيْنِ.

شَعَرَتْ مَهَا بِالْإِحْبَاطِ، وَلَكِنَّهَا حَاوَلَتْ أَلَّا تَكْتَرِثَ لِحَدِيثِ الْبِنْتَيْنِ، فَالْأَمْرُ عِنْدَهَا مُخْتَلِفٌ تَمَامًا، فَهِيَ تُرِيدُ فَقَطُ أَنْ تَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْحِصَانِ. فَطَالَمَا

لِلْحِصَانِ أَرْبَعُ قَوَائِمَ، وَذَيْلٌ، وَيَسْتَطِيعُ السَّيْرَ فَإِنَّ أَيَّ
حِصَانٍ سَيْفِي بِالْغَرَضِ، وَحَسْبُهَا ذَلِكَ لِكَيْ تَتَعَلَّمَ
رُكُوبَ الْخَيْلِ.
نَظَرْتُ مَهَا إِلَى النَّشْرَةِ مُجَدِّدًا، وَنَقَلْتُ رَقَمَ الْهَاتِفِ
فِي دَفْتَرِ مُلَاحَظَاتِهَا، ثُمَّ انْصَرَفْتُ.

الفصل الثاني حُلْمٌ يَتَحَقَّقُ

جَلَسْتُ مَهَا إِلَى مَائِدَةِ الْعِشَاءِ، تَنْتَظِرُ أَنْ يُنْهِيَ
أَخُوها الأَكْبَرُ كَمَالُ كَلَامَهُ لَوَالِدِيهِ عَنْ تَدْرِيبَاتِهِ فِي
لُغَةِ كُرَةِ السَّلَّةِ. وَلَمْ يَكْذُ يُنْهِيَ كَلَامَهُ حَتَّى طَفِقَتْ
مَهَا تُنَبِّئُ الْجَمِيعَ بِخَبَرِهَا السَّعِيدِ بِلَهْفَةٍ قَائِلَةً: "تَمَّ
اِفْتِتَاحُ إِسْطَبْلِ جَدِيدٍ فِي شَارِعِ الصَّقْرِ، وَتَتَوَلَّى
التَّدْرِيبَ فِيهِ مُعَلِّمَةٌ الصَّفِّ السَّادِسِ، السَّيِّدَةُ نُهَى.
الأُجُورُ فِيهِ أَقَلُّ مِنْ تِلْكَ الَّتِي فِي حَيِّ المُرُوجِ. أُرِيدُ
التَّسْجِيلَ فِيهِ لِأَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ."
قَطَبْتُ وَالِدَةَ مَهَا جَبِينَهَا وَقَالَتْ: "إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى
هُنَاكَ بَعِيدَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعِينَ السَّيْرَ فِيهَا وَحَدَكِ."

فَقَالَتْ مَهَا: "إِنِّي أَسْتَطِيعُ قِيَادَةَ دَرَّاجَتِي حَتَّى
الإِسْطَبْلِ. فَأَنَا أَقُودُهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى
الْمَدْرَسَةِ، وَالْمَدْرَسَةُ أَبْعَدُ مِنَ الإِسْطَبْلِ."
فَتَدَخَلَ كَمَالٌ وَعَرَضَ خِدْمَاتِهِ قَائِلًا: "أَسْتَطِيعُ أَنَا أَنْ
أُوصِلَهَا."

ابْتَسَمَتْ مَهَا لِعَرَضِ أَحْيَاهَا. فَقَدْ شَعَرَتْ أَنَّهُ سَيَسَهِّلُ
عَلَيْهَا تَحْقِيقَ حُلْمِهَا فِي الإِشْتِرَاكِ فِي الدَّوْرَةِ
التَّدْرِيْبِيَّةِ لِرُكُوبِ الخَيْلِ الَّتِي أَحَبَّتْهَا كَثِيرًا. وَهِيَ
عَلَى يَقِينٍ أَنَّ كَمَالًا سَيُفْنِعُ وَالِدِيهَا فَيُؤَافِقَانِ عَلَى
حُضُورِهَا الدُّرُوسِ. فَقَدْ حَصَلَ مِنْذُ وَقْتٍ قَصِيرٍ عَلَى
رُخْصَةِ قِيَادَةِ السَّيَّارَةِ، وَسَيَفْعَلُ أَيَّ شَيْءٍ لِيَتِمَّ كَنْ
مِنْ قِيَادَةِ سَيَّارَةِ العَائِلَةِ.

سَأَلَتْ وَالِدَةَ مَهَا: "وَمَنْ هِيَ مُعَلِّمَةُ الصَّفِّ السَّادِسِ
الَّتِي سَتَتَوَلَّى التَّدْرِيْبَ؟"
أَجَابَتْ مَهَا: "إِنَّهَا السَّيِّدَةُ نُهَى، وَأَنْتِ تَعْرِفِينَهَا،
وَهَذَا رَقْمُ هَاتِفِهَا."

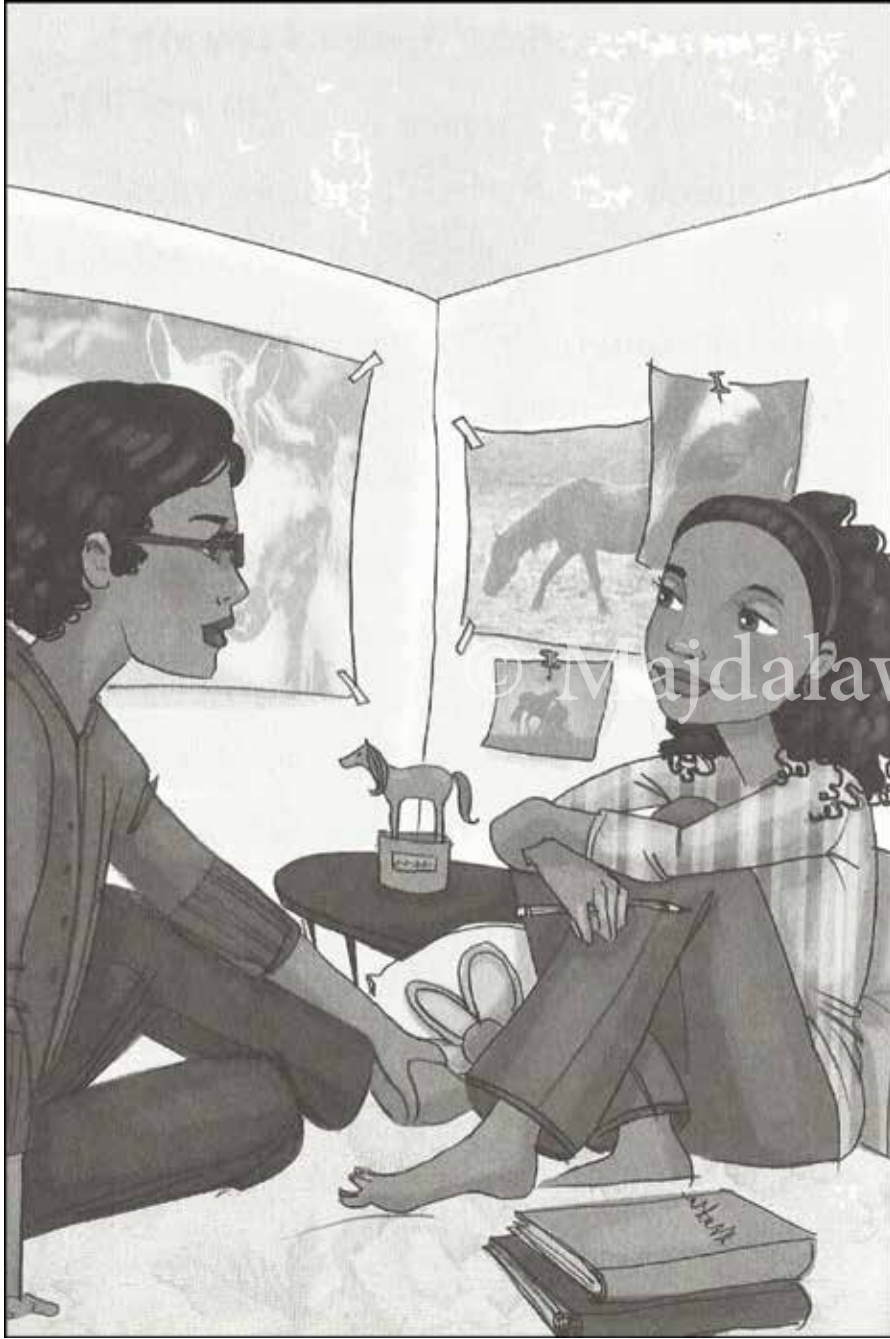
تَبَادَلَ وَالِدَا مَهَا النُّظْرَاتِ، وَبَعْدَ صَمْتٍ لَمْ يَطْلُ قَالَ
وَالِدُهَا: "سَنَفَكِّرُ فِي الأَمْرِ. سَنَتَحَدَّثُ أَنَا وَوَالِدَتُكَ
فِي المَوْضُوعِ، وَسَنُبْلِغُكَ قَرَارَنَا."

أَنهَتْ مَهَا تَنَاوُلَ طَعَامِهَا، ثُمَّ ذَهَبَتْ إِلَى غُرْفَتِهَا
لِتُنْجِزَ وَاجِبَاتِهَا المَدْرَسِيَّةَ. لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ
تُرَكِّزَ ذَهْنَهَا فِي دُرُوسِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالتَّارِيخِ. فَقَدْ
كَانَ تَفْكِيرُهَا مُنْصَبًّا عَلَى الخَيْلِ وَخَدِّهِ. وَمُنْتَهَى مَا
تَتَمَنَّاهُ هُوَ أَنْ تَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الخَيْلِ.

وَبَعْدَ سَاعَةٍ، سَمِعَتْ مَهَا طَرَقًا عَلَى بَابِ غُرْفَتِهَا.
كَانَتْ طَرَقَاتِ وَالِدَتِهَا.

فَتَحَتْ مَهَا بَابَ العُرْفَةِ بِلَهْفَةٍ. وَجَلَسَتْ وَالِدَتُهَا عَلَى
حَاقَةِ السَّرِيرِ وَقَالَتْ: "لَقَدْ تَحَدَّثْتُ مَعَ المُدْرِيْبَةِ
السَّيِّدَةِ نُهَى، وَكَانَتْ فِي مُنْتَهَى اللُّطْفِ، وَأَجَابَتْ
عَنْ جَمِيعِ اسْتِفسَارَاتِنَا، أَنَا وَوَالِدِكَ."

حَبَسَتْ مَهَا أَنْفَاسَهَا، وَانْتظَرَتْ القَرَارَ.
اسْتَأْنَفَتْ وَالِدَتُهَا الحَدِيثَ: "قَرَّرْنَا أَنَا وَوَالِدِكَ أَنْ



نَدْفَعُ ثَمَنَ عَشْرَةِ دُرُوسٍ، فَلَدَى السَّيِّدَةِ نُهَى أَسْعَارُ
خَاصَّةً لِلطَّلَبَةِ الْجُدِّدِ، وَسَتُعِيدُ إِلَيْنَا النُّقُودَ إِنْ لَمْ
تُعْجِبْكَ حِصَّهَا."

غَمَرَتْ مَهَا فَرْحَةً كَبِيرَةً وَقَالَتْ: "هَلْ تَمَزَّحِينَ؟!
بِالتَّكِيدِ سَاحِبُ الدُّرُوسِ!"
لَمْ تُصَدِّقْ مَهَا أَنَّ حُلْمَهَا فِي طَرِيقِهِ أَنْ يُصْبِحَ
حَقِيقَةً.

خَرَجَتْ الْأُمُّ مِنَ الْعُرْفَةِ تَارِكَةً مَهَا وَهِيَ سَارِحَةٌ
بِخَيَالِهَا فِي عَالَمِ الْخَيْلِ الْحَبِيبِ إِلَى نَفْسِهَا.
حَدَّثَتْ مَهَا نَفْسَهَا: "لَيْتَ كَرَمَةٌ تَنْضُمُّ مَعِيَ لِلتَّدْرِبِ
عَلَى رُكُوبِ الْخَيْلِ أَيْضًا! لَكِنَّهَا لَا تُحِبُّ الْخَيْلَ.
سَأُحَاوِلُ إِقْنَاعَهَا، وَإِذَا لَمْ تَقْتَنِعْ سَأَكُونُ مُضْطَّرَّةً لِأَنَّ
أَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ وَحْدِي."

الفصل الثالث الدرس الأول

بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ تَسْجِيلِ مَهَا فِي دُرُوسِ إِسْطَبْلِ الْجَوَادِ
الْعَرَبِيِّ، جَاءَ مَوْعِدُ دَرَسِهَا الْأَوَّلِ فِي تَعَلُّمِ رُكُوبِ
الْخَيْلِ.

فَدَعَتْ صَدِيقَتَهَا كَرْمَةَ كَيْ تُرَافِقَهَا لِتُشَاهِدَهَا وَهِيَ
تَتَدَرَّبُ وَتُشَجِّعُهَا. لَكِنَّ كَرْمَةَ رَفَضَتْ، لِأَنَّهَا لَا تُحِبُّ
هَذِهِ الرِّيَاضَةَ. لَكِنَّ مَهَا ظَلَّتْ تُلْحِقُ إِلَى أَنْ وَافَقَتْ
إِكْرَامًا لِصَدِيقَتِهَا. وَبَعْدَ الْمَدْرَسَةِ، انْطَلَقَتْ الْبُتْنَانِ
مَعًا إِلَى الْإِسْطَبْلِ عَلَى دَرَجَتَيْهِمَا.

لَبِسَتْ مَهَا ثِيَابَ الْفُرُوسِيَّةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي اشْتَرَتْهَا
خِصِيصًا لِلتَّدرِيبِ، فَبَدَتْ أُنِيقَةً بِسُرُوَالِ الْفُرُوسِيَّةِ

الطَّوِيلِ، وَوَلَّاحَتْ مِثْلَ فَارِسَةٍ صَغِيرَةٍ وَهِيَ بِالْجَزْمَةِ
الْخَاصَّةِ الَّتِي تَمْنَعُ الْقَدَمَيْنِ مِنَ الْإِنْزِلَاقِ أَثْنَاءَ
رُكُوبِ الْفَرَسِ.

قَالَتْ كَرْمَةُ بِفَرَحٍ وَحَمَاسٍ، وَهِيَ تَسِيرُ مَعَ مَهَا
بِاتِّجَاهِ الْحَظِيرَةِ:

"هَا هُوَ يَوْمُكَ الْكَبِيرُ قَدْ أَتَى، هَيَّا إِلَى التَّدرِيبِ، أَيَّتُهَا
الْفَارِسَةُ الصَّغِيرَةُ النَّشِيطَةُ. هَلْ أَنْتِ مُسْتَعِدَّةٌ؟"
رَدَّتْ مَهَا بِابْتِسَامَةٍ عَصِيْبِيَّةٍ: "نَعَمْ، إِنِّي جِدُّ
مُسْتَعِدَّةٌ! لَا أَسْتَطِيعُ الْمَزِيدَ مِنَ الْإِنْتِظَارِ. إِنَّ رُكْبَتِي
تَرْتَجِفَانِ."

رَأَتْ كَرْمَةَ فِي الْحَقْلِ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ مِنْ
السِّيَاحِ، فَارِسًا يَعْذُو بِحِصَانِهِ بِاتِّجَاهِ حَاجِزٍ عَالٍ،
ثُمَّ يَقْفِزُ مِنْ فَوْقِهِ، فَقَالَتْ خَائِفَةً وَهِيَ تُشِيرُ إِلَيْهِ:
"انظُرِي هُنَاكَ! لَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ أَبَدًا، حَتَّى لَوْ تَدَرَّبْتُ

مِليُون سَنَةٍ، أَوْ دَفَعْتُ لِي الْمِلايينُ."

قَالَتْ مَهَا بِحَمَاسَةٍ: "أَمَّا أَنَا فَسَوْفَ أَفْعَلُ!"

وَسَرَحَتْ بِخَيَالِهَا نَحْوَ الْأَفُقِ الَّذِي بَدَأَ وَاسِعًا أَمَامَهَا
وَأَكْمَلَتْ: "أَمَلِي أَنْ أَرْكَبَ يَوْمًا فَرَسًا مِثْلَ هَذَا
الْفَارِسِ".

وَصَلَتْ الصَّدِيقَتَانِ إِلَى الْحَظِيرَةِ، فَدَخَلَتَاهَا.
وَجَلَسَتْ كَرْمَةً عَلَى مَقْعَدٍ بِجَانِبِ الْبَابِ، بَيْنَمَا
انضَمَّتْ مَعَهَا إِلَى الْأَطْفَالِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ جَاءُوا
مِثْلَهَا يَتَدَرَّبُونَ. كَانَ هُنَاكَ فَتَاتَانِ وَصَبِيٌّ يَرْتَدُّونَ
مَلَابِسَ مِثْلَ الَّتِي تَلْبَسُهَا مَعَهَا، وَيَقِفُونَ أَمَامَ سَيِّدَةِ
تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِلُطْفٍ. كَانَتْ تِلْكَ السَّيِّدَةُ نُهَى.

تَقَدَّمَتْ السَّيِّدَةُ نُهَى وَخَاطَبَتْ مَعَهَا بِابْتِسَامَةٍ
هَادِيَةٍ جَعَلَتْهَا تَشْعُرُ بِالِاطْمِئْنَانِ: "لَا بُدَّ أَنَّكَ مَعَهَا. أَنَا
السَّيِّدَةُ نُهَى. الْجَمِيعُ هُنَا، وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَبْدَأَ الْآنَ.
هَذَا حَازِمٌ، وَهَذِهِ سَارَةُ، وَتِلْكَ هِنَاءُ. سَتَكُونُونَ مَعًا
فِي حِصَصٍ تَعَلَّمُ إِحْدَى أَجْمَلِ الرِّيَاضَاتِ، رِيَاضَةَ
رُكُوبِ الْخَيْلِ!"

اتَّجَهَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى إِلَى كُشْكٍ قَرِيبٍ وَاقْتَادَتْ

فَرَسًا رَمَادِيًّا مِنْ رَسَنِ شُدِّ إِلَى أَنْفِهِ، ثُمَّ قَالَتْ:
"إِنَّ رُكُوبَ الْخَيْلِ لَيْسَ سِوَى جُزْءٍ مِنْ فَنِّ الْفُرُوسِيَّةِ.
فَقَبَّلَ أَنْ تَرْكَبُوا الْحِصَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْتَنُوا بِهِ، وَتُرَاقِبُوا
عَافِيَتَهُ وَتَنْظِفُوهُ."

أَعَارَتْ مَعَهَا جُلَّ اهْتِمَامِهَا إِلَى كُلِّ مَا قَامَتْ بِهِ السَّيِّدَةُ
نُهَى، وَتَابَعَتْ حَرَكَاتِ يَدَيْهَا وَهِيَ تَمْشِي شَعْرَ
رَقَبَةِ الْحِصَانِ، وَشَعْرَ الْجَانِبَيْنِ وَالْأَرْدَافِ، بِشَكْلِ
دَائِرِيٍّ بَطِيءٍ، بِوَاسِطَةِ مُشْطٍ مَطَاطِيٍّ مُصَمَّمٍ لِهَذَا
الْغَرَضِ.

قَالَتْ مَعَهَا مُسْتَطْلِعَةً: "قَرَأْتُ أَنَّ الْحِصَانَ يُحِبُّ أَنْ
يُعَامَلَ هَكَذَا. لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْمِشْطَ يُؤْلِمُهُ. هَلْ
يُؤْلِمُهُ حَقًّا؟!"

صَحِكَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى وَقَالَتْ: "لَا يَا صَغِيرَتِي،
الْمِشْطُ لَا يُؤْلِمُهُ. وَجَاسِرٌ، مِثْلُ كُلِّ حِصَانٍ، يُحِبُّ
ذَلِكَ. وَهُوَ يُحِبُّهُ قَدْرَ مَحَبَّتِهِ لِلتَّبَنِ وَالشُّوفَانِ."

ثُمَّ أَزَالَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى مَا تَبَقِيَ مِنَ الْأَوْسَاحِ عَلَى

جَسَدِ الْحِصَانِ، فَاسْتَعَمَلَتْ قِطْعَةً مِنَ الْقُمَاشِ
لِتَجْعَلَ شَعْرَهُ يَلْمَعُ. وَأَخِيرًا قَامَتْ بِتَمْشِيهِ عُرْفِ
جَاسِرٍ وَذَيْلِهِ بِمِشْطِ مَعْدِنِيٍّ، ثُمَّ فَكَّتِ الْعُقْدَ
بِأَصَابِعِهَا. كَانَ كُلُّ هَذَا أَمَامَ الْعُيُونِ الصَّغِيرَةِ، وَمَهَا
تُرَاقِبُ بِاهْتِمَامٍ شَدِيدٍ، حَتَّى لَا تُفْلِتَ مِنْهَا آيَةٌ
حَرَكَةً.

سَأَلَتِ السَّيِّدَةَ نُهَى بِلُطْفٍ: "مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْظَفَ
حَوَافِرَ جَاسِرٍ؟ إِنَّهُ يُحِبُّ ذَلِكَ."

سَادَ صَمْتُ مَشُوبٌ بِالْخَوْفِ بَيْنَ مَهَا وَزُمَلَائِهَا، لَكِنَّ
السَّيِّدَةَ نُهَى مَا لَبِثَتْ أَنْ اسْتَدْرَكَتِ الْأَمْرَ فَرَاخَتْ
تُخَفُّفٌ مِنَ الْخَوْفِ الَّذِي ارْتَسَمَ عَلَى مَلَامِحِهِمْ
قَائِلَةً: "إِنَّ جَاسِرَ مُتَقَدِّمٌ فِي السَّنِّ، وَقَلِيلُ الْحَرَكَةِ،
وَوَدِيعٌ، وَلِذَلِكَ فَلَنْ يَرْفُسَ مَنْ يُقْتَرِبُ مِنْهُ."

تَشَجَّعَتْ مَهَا، وَرَفَعَتْ يَدَهَا فِي عَزْمٍ وَتَصْمِيمٍ،
وَسَطَ انْدِهَاشٍ زُمَلَائِهَا الْأَطْفَالَ قَائِلَةً:

"أَنَا سَأَفْعَلُ."

سُرَّتِ السَّيِّدَةُ نُهَى بِشَجَاعَةِ مَهَا وَقَالَتْ بِابْتِسَامَةٍ
هَادِيَةٍ: "أَحْسَنْتِ يَا مَهَا، تَعَالَى لِأُرْشِدِكَ إِلَى مَا يَجِبُ
عَلَيْكَ عَمَلُهُ، سَتَكْتَشِفِينَ كَمَ الْأَمْرِ سَهْلًا لِلْغَايَةِ."

عَمِلَتْ مَهَا مَا طَلَبَتْهُ السَّيِّدَةُ نُهَى، وَعِنْدَمَا لَمَسَتْ
الْجُزْءَ الْخَلْفِيِّ مِنْ أَسْفَلِ سَاقِ جَاسِرٍ إِذَا بِهِ يَرْفَعُهَا
إِلَى أَعْلَى، فَلَمْ تَرْتَبِكْ بَلْ أَمْسَكَتْ بِالْحَافِرِ وَأَزَالَتْ
بِكُلِّ رِفْقٍ الْأَوْسَاحَ الْعَالِقَةَ بِهِ بِأَدَاةٍ مَعْدِنِيَّةٍ.

قَالَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى وَهِيَ تَبْتَسِمُ: "جَيِّدٌ مَا فَعَلْتِ
يَا مَهَا!" وَأَضَافَتْ مُوَضَّحَةً: "إِنَّ حَجْرًا فِي حَافِرِ
الْحِصَانِ مِثْلُ إِطَارٍ مَثْقُوبٍ فِي سَيَّارَةٍ، فَلَا يُمَكِّنُ
أَنْ نُجَازِفَ بِقِيَادَتِهَا فِي الطَّرِيقِ."

أَسْرَجَتِ الْمُعَلِّمَةُ جَاسِرَ، وَأَلْجَمَتْهُ وَهِيَ تَقُولُ:
"سَأَعَلِّمُكُمْ فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْفَ تُثَبِّتُونَ السَّرَجَ
وَاللِّجَامَ عَلَى الْحِصَانِ."

نَاوَلَتِ السَّيِّدَةَ نُهَى مَهَا لِجَامَ جَاسِرٍ وَطَلَبَتْ مِنْهَا
أَنْ تَقُودَهُ إِلَى حَلْبَةِ رُكُوبِ الْخَيْلِ، ثُمَّ قَالَتْ:

"إِنَّ السُّرُوحَ وَالْأَلْجِمَةَ مِنْ أَهَمِّ مُسْتَلْزِمَاتِ الْحِصَانِ، وَتَثْبِيثِهَا عَلَيْهِ، وَوَضْعُهَا بِالشَّكْلِ السَّلِيمِ الْمُنَاسِبِ يُسَاعِدُنَا عَلَى رُكُوبِهِ بِالشَّكْلِ الصَّحِيحِ."

وَقَفْتُ مَهَا عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ مِنْ جَاسِرٍ، ثُمَّ أَمْسَكْتُ لِجَامِهِ بِإِحْدَى يَدَيْهَا مِنْ نَاحِيَةِ أَسْفَلِ الدَّفَنِ، وَأَمْسَكْتُ نَهَايَتَهُ بِيَدِهَا الْأُخْرَى. وَكَانَ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَسْحَبَ اللَّجَامَ وَتُصْدِرَ صَوْتًا كَالْقَرْقَرَةِ لِتُحَفِّزَ جَاسِرَ عَلَى الْحَرَكَةِ.

أَسْرَعْتُ كَرَمَةً بِالْخُرُوجِ مِنَ الْحَظِيرَةِ قَبْلَ الْآخَرِينَ وَقَالَتْ لِمَهَا: "أَعْرِفُ أَنَّ الْخِيُولَ تَحْتَاجُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْعِنَايَةِ، لَكِنْ مَضَى عَلَى وُجُودِنَا هُنَا نِصْفُ سَاعَةٍ وَلَمْ نَمْتَطِ جَوَادًا وَاحِدًا بَعْدُ!"

فَقَالَتْ مَهَا وَهِيَ تُرَبِّتُ عَلَى رَقَبَةِ جَاسِرٍ:

"أَجِدُ أَنَّ الْعِنَايَةَ بِالْحِصَانِ مُمْتَعَةٌ أَيْضًا."

ثُمَّ التَفَتَتْ إِلَى كَرَمَةَ قَائِلَةً:

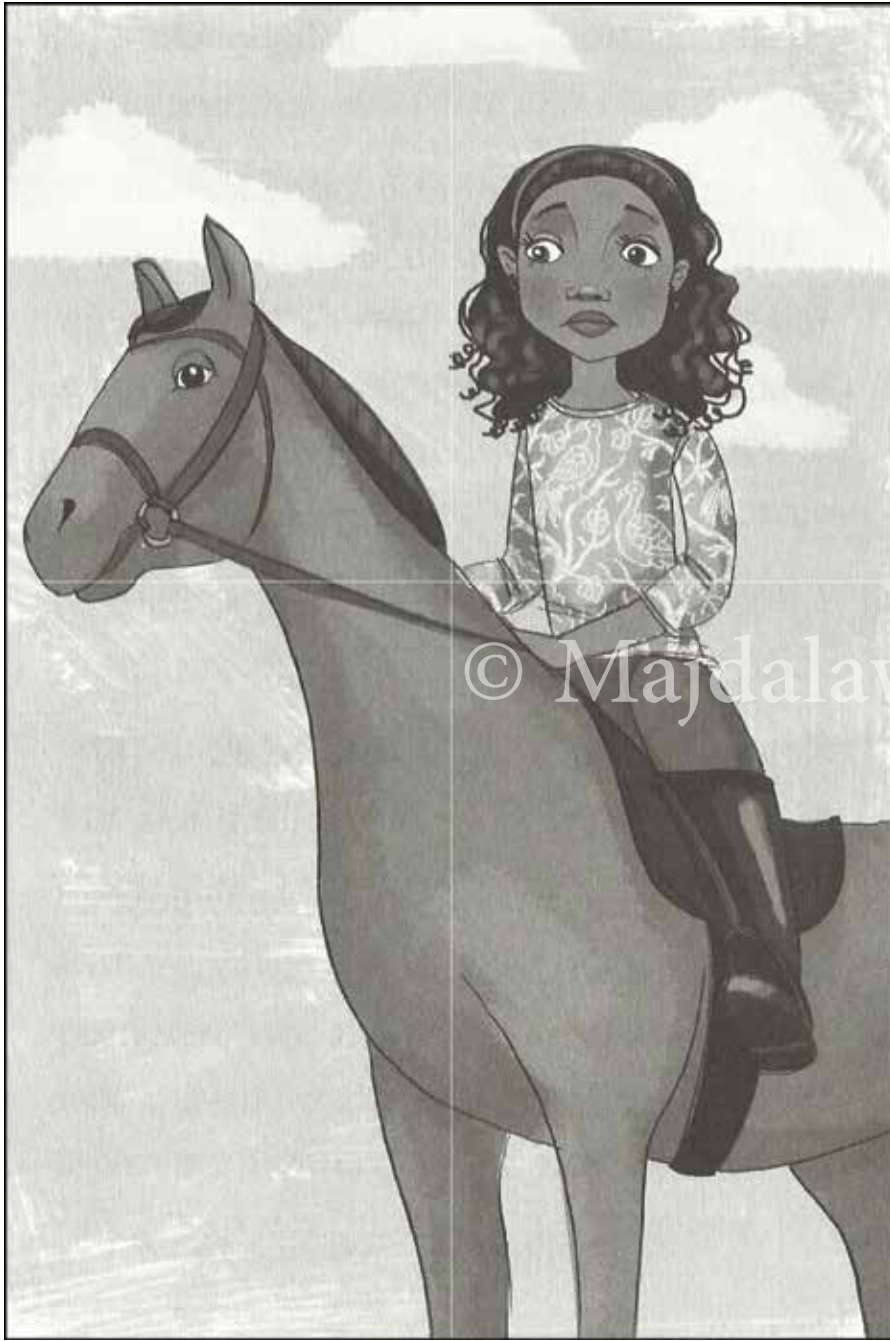
"الْمِسِي أَنْفَهُ، إِنَّهُ فِي غَايَةِ التُّعُومَةِ وَالذَّفَاءِ."

ارْتَجَفَتْ كَرَمَةَ قَائِلَةً: "هَذَا مُسْتَحِيلٌ!"

قَادَتْ مَهَا جَوَادَهَا وَهِيَ تَقُولُ لَصَدِيقَتِهَا كَرَمَةَ بِأَنَّهَا سَتَحِبُّ الْخِيُولَ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ. ثُمَّ التَّحَقَّتْ بِبَقِيَّةِ الطَّلَبَةِ الَّذِينَ اصْطَفَوْا أَمَامَ خِيُولِهِمْ وَسَطَ الْحَلَبَةِ. رَكِبَتْ السَّيِّدَةُ نُهَى فَرَسَهَا أَمَامَهُمْ، ثُمَّ طَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَهَا فَفَعَلُوا. وَبِمُسَاعَدَتِهَا تَمَكَّنُوا مِنْ رُكُوبِ الْفَرَسِ بِطَرِيقَةٍ صَاحِبَةٍ.

امْتَطَتْ مَهَا ظَهْرَ جَاسِرٍ، وَأَمْسَكْتُ الْجُزْءَ الْأَمَامِيَّ مِنَ السَّرِجِ، كَمَا طَلَبْتُ مِنْهَا السَّيِّدَةُ نُهَى. وَمَا إِنْ اسْتَقَرَّتْ عَلَى ظَهْرِ جَاسِرٍ حَتَّى شَعَرْتُ أَنَّ طَرِيقًا طَوِيلَةً تَمْتَدُّ أَمَامَهَا. وَأَنْشَغَلَ زُمَلَاؤُهَا بِحِفْظِ تَوَازِينِهِمْ عَلَى ظُهُورِ خِيُولِهِمْ. وَفِي هَذَا الْمَوْقِفِ لَمْ يَفُتْ السَّيِّدَةُ نُهَى أَنْ تُزِيلَ مَا عَلِقَ بِفِكْرِهِمْ مِنْ خَوْفٍ فَخَاطَبَتْهُمْ قَائِلَةً:

"تَذَكَّرُوا أَنَّ الْخِيُولَ أَكْبَرُ مِنَّا حَجْمًا، إِلَّا أَنَّا أَكْثَرُ مِنْهَا ذِكَاءً، لِذَا إِيَّاكُمْ أَنْ تَضَعُوا اللُّومَ عَلَى الْحِصَانِ



عِنْدَ حُدُوثِ أَيِّ خَطَأٍ".
شَعَرَتْ مَهًا بِحَالَةٍ مِنَ الْاِسْتِرْخَاءِ، جَعَلَهَا تَبْتَهَجُ
وَتَضْحَكُ وَهِيَ تُدْرِكُ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهَا أَنَّ تَرَاجُعَهَا
عَنْ تَعَلُّمِ رُكُوبِ الْخَيْلِ سَيُعْطِي الْآخَرِينَ فِكْرَةً
سَيِّئَةً عَنْهَا.

بَعْدَ أَنْ اِمْتَطَى جَمِيعُ الطَّلَبَةِ ظُهُورَ خِيُولِهِمْ، وَقَفَّتِ
السَّيِّدَةُ نُهَى فِي مُنْتَصَفِ الْحَلَبَةِ كَقَائِدٍ مُتَمَكِّنٍ،
وَأَخَذَتْ تَشْرُحُ أَاسَاسِيَّاتِ الْجِلْسَةِ الصَّحِيحَةِ عَلَى
ظَهْرِ الْفَرَسِ: "اجْلِسُوا بِشَكْلِ مُسْتَقِيمٍ، وَحَافِظُوا
عَلَى مِرْفَقَيْكُمْ بِجَانِبِ أَجْسَامِكُمْ، وَاجْعَلُوا كُعُوبَكُمْ
إِلَى الْأَسْفَلِ. وَلِحْتِ الْحِصَانِ عَلَى الْمَشْيِ شُدُّوا
الرَّسْنَ بِرِفْقٍ، وَاضْغَطُوا بِأَرْجُلِكُمْ عَلَى بَطْنِ الْفَرَسِ."
نَفَّذَتْ مَهَا التَّعْلِيمَاتِ كَمَا سَمِعَتْهَا تَمَامًا،
فَاسْتَقَامَتْ فِي جِلْسَتِهَا وَأَبْقَتْ مِرْفَقَيْهَا بِجَانِبِ
جِسْمِهَا، وَضَغَطَتْ بِرِجْلَيْهَا عَلَى بَطْنِ جَاسِرٍ. لَكِنَّ
جَاسِرَ لَمْ يَتَحَرَّكَ، فَأَحَسَّتِ السَّيِّدَةُ نُهَى بِارْتِبَاكِ مَهَا،

فَشَجَعَتْهَا قَائِلَةً: "كِرْرِي رَكْلَهُ بِكَعْبِكَ مَرَّةً أُخْرَى يَا مَهَا!"

فَرَكَلَتْ مَهَا الْحِصَانَ رَكْلَةً أَقْوَى فَبَدَأَ يَسِيرُ سَيْرًا مُسْتَقِيمًا، مُتَّجِهًا نَحْوَ سِيَاحِ الْحَلَبَةِ.

دُعِرَتْ مَهَا، لِأَنَّهَا ظَنَّتْ أَنَّ الْحِصَانَ سَيَسْتَمِرُّ فِي السَّيْرِ قُدَمًا، وَأَنَّهُ سَيَصْطَدِمُ بِالسَّوْرِ، وَلَا يُرِيدُ التَّوَقُّفَ بَتَاتًا.

فَصَاحَتْ بِدُعْرِ شَدِيدٍ وَهِيَ تُرَاقِبُ الْحِصَانَ وَهُوَ يَفْتَرِبُ مِنَ السَّوْرِ: "سَيِّدَةٌ نُهَى! سَيِّدَةٌ نُهَى! مَاذَا أَفْعَلُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ؟ الْحِصَانُ يَسِيرُ بِاتِّجَاهِ السِّيَاحِ وَلَا يَتَوَقَّفُ! سَيَصْطَدِمُ بِالسِّيَاحِ، سَأَسْقُطُ!"

رَدَّتِ السَّيِّدَةُ نُهَى بِكُلِّ هُدُوءٍ وَهِيَ تُتَابِعُ سَيْرَهَا عَلَى فَرَسِهَا: "لَا عَلَيْكَ يَا مَهَا، لَا عَلَيْكَ، اسْحَبِي الرَّسْنَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، وَلَا تَرْتَبِكِي!"

وَبِخَوْفٍ وَحَذَرٍ سَحَبَتْ مَهَا الرَّسْنَ بِيَدِهَا الْيُسْرَى، فَاسْتَدَارَ جَاسِرٌ لِيَجْهَةَ الشَّمَالِ وَمَشَى بِمُحَاذَاةِ

السَّوْرِ.

رَاقِبَتْهَا مُدْرِبَتُهَا السَّيِّدَةُ نُهَى وَهِيَ تَفْعَلُ ذَلِكَ، ثُمَّ رَفَعَتْ إِلَيْهَا إِصْبَعَهَا لِتُشِيرَ إِلَى حُسْنِ أَدَائِهَا، وَقَالَتْ:

"أَدَاءٌ جَيِّدٌ يَا مَهَا!"

كَانَتْ الْخُيُولُ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى أَسْرَعَ مِنْ جَاسِرٍ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ مَهَا أَنْ تَجْعَلَ جَاسِرٌ يُسْرِعُ أَكْثَرَ فَيَلْحَقَ بِهَا.

قَالَتْ السَّيِّدَةُ نُهَى عِنْدَمَا مَرَّتْ مَهَا مِنْ أَمَامِهَا، مُعَلِّقَةً: "جَمِيعُكُمْ تَنَحْنُونَ إِلَى الْأَمَامِ، وَأَرْسَانُ خُيُولِكُمْ غَيْرُ مُحْكَمَةِ الشَّدِّ."

فَشَدَّتْ مَهَا الرَّسْنَ، وَاسْتَقَامَتْ فِي جِلْسَتِهَا، فَشَعَرَتْ أَنَّ جَاسِرًا قَدْ زَادَ مِنْ سُرْعَتِهِ، وَاقْتَرَبَ أَكْثَرَ مِنَ الْخُيُولِ الَّتِي أَمَامَهُ، بَلْ بَدَأَ وَكَأَنَّهُ يُهْرَوِلُ، وَمَعَ هَرَوَلَتِهِ بَدَأَتْ مَهَا تَرْتَدُّ صُعُودًا وَهَبُوطًا وَهِيَ تَشُدُّ يَدَهَا عَلَى رَسَنِ جَاسِرٍ.

لَا حَظَّ السَّيِّدَةُ نَهَى مَلَامِحَ الْخَوْفِ وَقَدْ بَدَأَتْ
تَرْتَسِمُ عَلَى مُحَيَّا مَهَا فَقَالَتْ: "اسْحَبِي الرَّسْنَ
إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى يُخَفَّفَ الْحِصَانُ مِنْ أُنْدِفَاعِهِ،
وَاسْتَمِرِّي فِي إِبْقَاءِ كَعْبَيْكَ فِي الْأَسْفَلِ يَا مَهَا."
تَخَبَّطَتْ مَهَا مِثْلَ الدُّمِيَّةِ الْقُمَاشِيَّةِ، وَشَعَرَتْ
لِلْحَظَاتِ أَنَّ الرِّيحَ تُحَرِّكُهَا كَيْفَمَا اتَّفَقَ. إِلَّا أَنَّهَا
تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا فَسَمِعَتْ صَوْتًا مِثْلَ الصَّدَى يَنْبَعِثُ
مِنْ دَاخِلِهَا، وَهُوَ يُشَجِّعُهَا عَلَى الثَّبَاتِ كَيْ تَحْتَّ
جَاسِرَ عَلَى السَّيْرِ بِبُطْءٍ مَرَّةً أُخْرَى. لَكِنَّ الصَّوْتَ
سُرْعَانَ مَا تَلَاشَى، وَحَلَّ فِي سَمْعِهَا صَوْتُ قَهْقَهَةٍ
مَا انْفَكَّتْ تَرْتَفِعُ وَتَرْتَفِعُ حَتَّى كَادَتْ تَصِلَ إِلَى
الْحُقُولِ الْمُجَاوِرَةِ مِنْ مَزْرَعَةِ الْخُيُولِ الَّتِي تَتَدَرَّبُ
فِيهَا. فَالْتَفَتَتْ مَهَا بِاتِّجَاهِ صَوْتِ الضَّحِكِ لِتَتَبَيَّنَ
مَصْدَرَهُ، فَوَقَعَتْ عَيْنَاهَا عَلَى جُمَانَةٍ وَلَيْلَى وَهُمَا
تَرْكَبَانِ فَرَسَيْهِمَا فِي حَقْلِ الْمُرُوجِ. كَانَ لِفَرَسَيْهِمَا
شَعْرٌ طَوِيلٌ وَهُمَا تَقْفِرَانِ بِسُرْعَةٍ، وَقَدْ بَدَأَ عَلَيْهِمَا

النَّشَاطُ وَالصَّحَّةُ الْجَيِّدَةُ. كَانَتْ كُلُّ مِنْهُمَا تَرْكَبُ
فَرَسَهَا بِمَهَارَةٍ يُدْرِكُهَا كُلُّ مَنْ يَرَاهُمَا. تَبَاطَأَتَا قَلِيلًا
لِتُرَاقِبَا مَهَا، ثُمَّ تَابَعَتَا طَرِيقَهُمَا وَسَطَ ضَحَكَاتٍ
عَالِيَةٍ.

احْمَرَّتْ وَجْنَتَا مَهَا، وَشَعَرَتْ بِالْحَرَجِ وَالْإِحْبَاطِ. غَيْرَ
أَنَّهَا مَا لَبِثَتْ أَنْ تَذَكَّرَتْ أُمْنِيَّتَهَا مِنْ جَدِيدٍ، وَيَقِينَهَا
أَنَّهَا قَادِرَةٌ عَلَى تَجَاوُزِ الصَّعَابِ، وَأَنَّ عَلَيْهَا أَنْ تُثَقِّنَ
رُكُوبَ الْخَيْلِ مَهْمَا كَلَّفَ الْأَمْرُ. فَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ
كَانَتْ جُمَانَةً وَلَيْلَى يَوْمًا مَا مِنَ الْمُبْتَدئينَ، وَإِنْ
هُمَا اسْتَطَاعَتَا التَّعَلُّمَ فَإِنَّهَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ أَيْضًا.

الفصل الرابع الآلام والأوجاع

استيقظت مها في صباح اليوم التالي وكانت تشعر بتصلب في عضلاتها وبآلم يسري في كامل جسمها، فشق عليها كل شيء حتى تنظيف أسنانها. وبعد أن ارتدت ثيابها، ذهبت إلى المطبخ وهي تعرج، فوجدت أفراد أسرتها قد سبقوها إلى طاولة الفطور.

لاحظت والدتها تغيرًا يلوح على وجهها، فقد بان على ملامحها التعب والشحوب، وظهرت تحت عينيها هالة زرقاء تكشف عن ألم شديد فيهما. فحاطبتها وهي تصب لها كأسًا من عصير البرتقال:

"يبدو أن التمرين كان صعبًا."

أجابت مها وهي تتوجع: "جسمي كله يؤلمني. ولكنني سأواصل التدريب مهما كان صعبًا، إنه ممتع حقًا!"

تدخل والدها بلطف: "ركوب الخيل يتطلب منك استخدام عضلات لا تستخدمينها كثيرًا في رياضات أخرى، ولا في حياتك اليومية. فاحتملي يا عزيزتي." أما كمال، فأضاف: "لا ألم، لا ربح! هذا ما يقوله لنا دائمًا مدرب كرة السلة."

قالت مها وهي تبتسم: "لا عليكم، سأتحسن. سيكون الدرس الثاني بعد يومين، وحتى ذلك الوقت يكون حالي قد صار أفضل. لكن، كيف لي أن أركب الفرس إن بقيت قدمي تؤلمني هكذا؟" اقترح والدتها: "خذي حمامًا ساخنًا بعد المدرسة، فهذا سيساعد على زوال الألم من قدمك، ومن كل جسمك."

تَدَخَلَ وَالِدُهَا وَسَأَلَهَا: "لَمْ تُخْبِرِينَا، كَيْفَ كَانَ دَرْسُ
الْفُرُوسِيَّةِ بِالْأَمْسِ؟"

رَدَّتْ مَهَا: "لَمْ يَكُنْ تَمَامًا كَمَا تَوَقَّعْتُ، كُنْتُ أَعْتَقِدُ
أَنَّي سَأَقْفِزُ وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ، فَيَعْدُو بِي، إِلَّا
أَنِّي وَجَدْتُ رُكُوبَ الْخَيْلِ أَصْعَبَ مِمَّا تَصَوَّرْتُ!"
ذُعِرَتْ أُمُّهَا لِجَوَابِهَا وَقَالَتْ بِعَصَبِيَّةٍ: "هَلْ حَاوَلَ
الْحِصَانُ أَنْ يَهْرَبَ بِكَ وَأَنْتِ تَمْتَطِينَهُ؟"

عَلَا صَوْتُ ضَحِكَاتِ الْجَمِيعِ فِي الْمَطْبَخِ، ثُمَّ هَدَأَ
عِنْدَمَا قَالَتْ مَهَا:

"فِي الْحَقِيقَةِ، يَا أُمِّي، إِنَّ الْحِصَانَ الَّذِي امْتَطَيْتَهُ
كَانَ لَدَيْهِ سُرْعَتَانِ؛ بَطِيئَةٌ وَبَطِيئَةٌ جِدًّا!"

فَعَادَ الضَّحِكُ مَرَّةً أُخْرَى، وَضَحِكَتِ الْأُمُّ أَيْضًا ثُمَّ
ابْتَسَمَتْ ابْتِسَامَةً أَعَادَتْ إِلَى وَجْهِهَا مَلَامِحَهُ
الطَّبِيعِيَّةَ، وَقَالَتْ: "هَذَا جَيِّدٌ!"

ثُمَّ اسْتَأْنَفَتْ كَلَامَهَا بِهَدُوءٍ: "أَعْرِفُ أَنَّ طَالَمَا
وَعَدْنَاكَ بِالتَّدْرِبِ عَلَى الْفُرُوسِيَّةِ، وَلِذَا يَجِبُ أَنْ

نَفِي بِالتِّزَامِنَا، إِلَّا أَنَّا لَنْ نَخْضَبَ إِذَا أَرَدْتِ أَنْ تَتْرُكِي
هَذِهِ الرِّيَاضَةَ، إِنْ رَأَيْتِ أَنَّهَا مُتْعَبَةٌ."

فَرَزَعَتْ مَهَا لِقَوْلِ أُمِّهَا، فَرَدَّتْ وَقَدْ جَحَظَتْ عَيْنَاهَا:
"أَتْرُكُ الْفُرُوسِيَّةَ؟! لَا، مُحَالٌ! صَحِيحٌ أَنَّ جِسْمِي
يُؤْلِمُنِي كَمَا لَمْ يُؤْلِمْنِي مِنْ قَبْلُ، وَصَحِيحٌ أَنَّ جَاسِرَ
كَانَ بَطِيئًا، لَكِنِّي أَحِبُّ رُكُوبَ الْخَيْلِ حُبًّا جَمًّا،
وَسَأَتَقِنُهُ مَهْمَا كَلَّفَنِي الْأَمْرُ."

نَظَرَ وَالِدُهَا إِلَيْهَا بِإِعْجَابٍ. فَالْتَعَبُ لَمْ يُؤَثِّرْ عَلَى
عَزِيمَتِهَا، أَوْ حِرْصِهَا عَلَى تَحْقِيقِ هَدَفِهَا. وَشَعَرَ
بِالْفَخْرِ.

بَدَأَتْ مَهَا تَشْعُرُ بِالتَّوَتُّرِ وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى
الْمَدْرَسَةِ. فَقَدْ أَرَادَتْ أَنْ تَسْأَلَ كَرَمَةَ مُرَافَقَتَهَا إِلَى
دَرْسِ الْفُرُوسِيَّةِ الْمُقْبِلِ، لَكِنَّهَا تَرَدَّدَتْ فِي سُؤَالِهَا،
فَقَدْ بَدَأَ لَهَا أَنَّ كَرَمَةَ لَمْ تَكُنْ مُسْتَمْتِعَةً خِلَالَ حِصَّةِ
رُكُوبِ الْخَيْلِ الْأُولَى، وَلِذَلِكَ فَالْأَرْجَحُ أَنَّهَا سَتَرَفُضُّ

الْمَجِيءَ مَعَهَا.

كَمْ تَتَمَنَّى أَنْ تَحْضُرَ كَرَمَةَ مَعَهَا فَهِيَ أَعَزُّ صَدِيقَاتِهَا،
تُشَجِّعُهَا، وَتَزِيدُ دَرَسَ رُكُوبِ الْخَيْلِ مُتَعَةً، وَفَوْقَ
ذَلِكَ تَرُدُّ عَنْهَا سُخْرِيَّةَ جُمَانَةَ وَلَيْلَى.

إِلَّا أَنْ مَهَا لَمْ تُفَاتِحْ كَرَمَةَ بِمَوْضِعِ الدَّهَابِ مَعَهَا
إِلَى التَّدْرِيبِ إِلَّا حِينَ جَلَسَتْ مَعَهَا إِلَى الْغَدَاءِ،
فَبَادَرَتْهَا بِالسُّوَالِ: "هَلْ أَنْتِ مَشْغُولَةٌ يَوْمَ السَّبْتِ؟"
أَجَابَتْ كَرَمَةَ وَهِيَ تَسْتَلِدُّ حِسَاءَهَا الطَّيِّبَ قَائِلَةً:
"لَا أَعْتَقِدُ ذَلِكَ، لِمَاذَا؟"

قَالَتْ مَهَا: "فِي الْحَقِيقَةِ، أَرْغَبُ أَنْ تُرَافِقَنِي إِلَى
حِصَّةِ التَّدْرِيبِ الْقَادِمَةِ. سَأَكُونُ أَقَلَّ تَوَثُّرًا إِذَا كُنْتُ
مَعِي. بِوُجُودِكَ سَيَكُونُ التَّدْرِيبُ مُرِيحًا."

وَقَبْلَ أَنْ تَسْمَعَ مَهَا جَوَابَ صَدِيقَتِهَا، مَرَّتْ جُمَانَةَ
وَلَيْلَى، تَحْمِلَانِ صَوَانِي طَعَامِ الْغَدَاءِ. تَوَقَّفَتَا وَنَظَرَتَا
إِلَى مَهَا.

قَالَتْ لَيْلَى وَالسُّخْرِيَّةُ تَمَلُّا نَبْرَاتِ صَوْتِهَا: "لَنْ

تَتَعَلَّمِي رُكُوبَ الْخَيْلِ عَلَى ذَلِكَ الْحِصَانِ الْعَجُوزِ
الَّذِي رَكِبْتَهُ بِالْأَمْسِ. إِنَّهُ طَاعِنٌ فِي السَّنِّ، وَلَا
يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَشْرَ دَقَائِقَ كَامِلَةً."

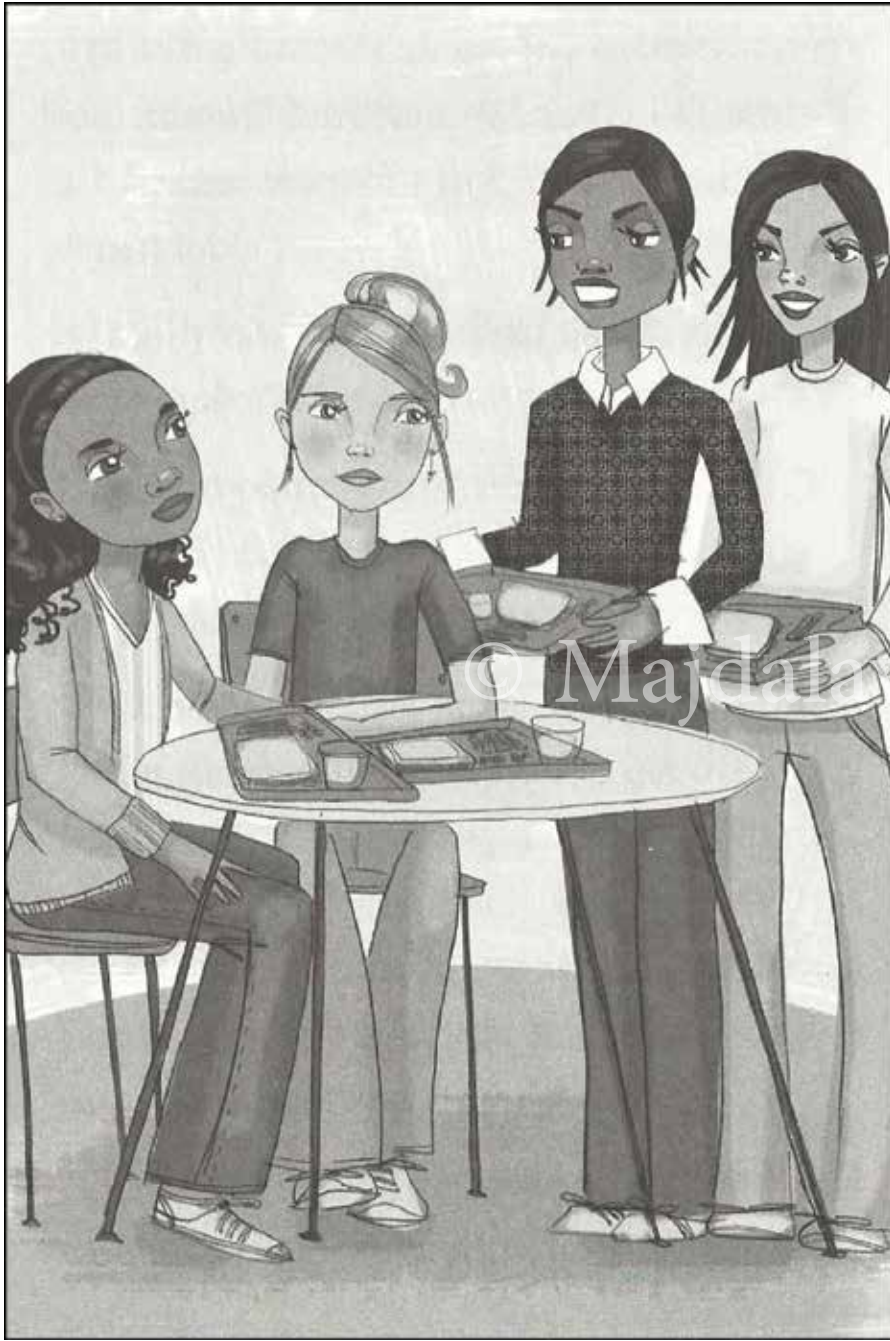
شَعَرَتْ مَهَا بِالْإِهَانَةِ، لَكِنَّهَا تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا كَيْ
تَبْدُوَ واثِقَةً مِنْ أَمْرِهَا وَتُخْفِيَ تَوَثُّرَهَا، وَقَالَتْ: "إِنَّ
جَاسِرَ هَادِيٍّ وَوَدِيعُ، وَلِهَذَا السَّبَبِ أَرَاهُ أَنْسَبَ
الْخَيُْولِ لِكُلِّ الْمُبْتَدِئِينَ فِي تَعَلُّمِ الْفُرُوسِيَّةِ."

وَأَرْدَقَتْ كَرَمَةَ فِي هُدُوءٍ: "يُمْكِنُ لِلْخَيُْولِ الصَّغِيرَةِ
أَنْ تَتَفَعَّلَ بِسُرْعَةٍ أحيانًا، وَقَدْ تَطَرَّحُ الرَّكَّابُ أَرْضًا،
إِلَّا أَنْ جَاسِرَ حِصَانٍ يُمْكِنُ الْإِعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَهُوَ
يُنَاسِبُ بِدَايَةِ التَّدْرِيبِ، وَلَا أَشْكُ فِي أَنَّكَ تَدَرَّبْتِ
عَلَى حِصَانِ عَجُوزٍ مِثْلِهِ يَوْمًا مَا."

نَظَرَتْ مَهَا فِي خِلْسَةٍ وَاسْتِعْرَابٍ إِلَى كَرَمَةَ،
وَتَسَاءَلَتْ:

"مَتَى أَصَبَحْتُ كَرَمَةَ خَبِيرَةً فِي الْخَيُْولِ؟"

قَالَتْ جُمَانَةُ: "جَيِّدٌ يَا كَرَمَةَ، لَكِنَّ مَهَا سَتَأْخُذُ وَقْتًا



طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي عُرُوضِ
 الْخَيْلِ مَعَ حِصَانٍ كَحِصَانِي ثَائِرٍ."
 وَكَانَ ثَائِرٌ، حِصَانٌ جُمَانَةٌ، نَطَّاطًا فَتِيًّا قَوِيًّا، تَحْلُمُ
 مَهَا أَنْ تَرْكَبَ مِثْلَهُ، وَهِيَ تَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ مِنْ شُرُوطِ
 عُرُوضِ الْخَيْلِ أَنْ يَكُونَ الْحِصَانُ قَوِيًّا، مُتَدَرِّبًا عَلَى
 الْقَفْزِ عَلَى الْحَوَاجِزِ، رَشِيقَ الْحَرَكََةِ، حَتَّى لَا يُوَقَعَ
 الْحَوَاجِزَ. وَعَلَى الْفَارِسِ أَنْ يَكُونَ مَاهِرًا فِي رُكُوبِهِ
 وَتَوَجِيهِهِ، لِأَنَّهُ إِذَا أَسْقَطَ الْحِصَانُ أَيًّا مِنَ الْحَوَاجِزِ
 خُصِمَتْ مِنَ الْفَارِسِ نِقَاطٌ، وَإِنْ خَلَّتِ الْجَوْلَةُ
 مِنْ مِثْلِ تِلْكَ الْأَخْطَاءِ اعْتُبِرَتْ جَوْلَةٌ مِثَالِيَّةً. فَإِذَا
 حَازَ أَكْثَرُ مِنْ حِصَانٍ عَلَى جَوْلَةٍ مِثَالِيَّةٍ، وَمِنْ دُونِ
 أَخْطَاءٍ كَانَ أَسْرَعُ الْخِيُولِ سُرْعَةً هُوَ الْفَائِزُ فِي تِلْكَ
 الْجَوْلَةِ.

صَحِكَتْ لَيْلَى وَقَالَتْ بِخُبْتِ: "لَا سَبِيلَ لِأَنْ تَرْكَبَ
 مَهَا، الْفَرَسَ بَشَائِرِ، إِطْلَاقًا."

وَكَانَتْ بَشَائِرِ، فَرَسٌ لَيْلَى، فَتِيَّةٌ رَشِيقَةٌ، مُتَنَاسِقَةٌ

القوائم، تسرُّ مَنْ يراها. وكانتَ مَها مُعْجَبَةً بِها
كثيراً.

أضافتُ لَيْلى بِزَهْوٍ: "سَنَشْتَرِكُ فِي عَرْضِ خِيُولِ حَيِّ
الْمُرُوجِ لِلْمُبْتَدِئِينَ، فِي الْأُسْبُوعِ الْقَادِمِ، وَبِالطَّبْعِ لَا
تَمْلِكُ مَها مَا يَكْفِي مِنَ الْوَقْتِ كَي تُشَارِكَ."

قالتُ مَها: "يَبْدُو ذَلِكَ مُمْتَعًا. وَأَنْتِ عَلَى حَقٍّ يَا
جُمَانَةَ، إِنَّ الْحِصَانَ ثَائِرَ عَصَبِيٍّ جِدًّا، وَلَا يُمَكِّنِي
الرُّكُوبُ عَلَيْهِ حَالِيًّا، لَكِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَرْكَبَ الْخَيْلَ
بِمِثْلِ مَهَارَتِكَ، ذَاتَ يَوْمٍ."

فاجأَ كَلامُ مَها جُمَانَةَ، فَلَمْ تَمْلِكْ إِلَّا أَنْ تُتَمِّمَ
بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ وَتَخْتِمَ حَدِيثَهَا بِالشُّكْرِ،
وَتَنْصَرِفُ هِيَ وَلَيْلى.

نَظَرَتْ مَها إِلَى كَرَمَةَ وَسَأَلَتْهَا:

"أَرَاكِ عَلَى دِرَايَةِ بَأْمُورِ الْفُرُوسِيَّةِ، فَمَتَى تَعَلَّمْتِ
كُلَّ هَذَا؟"

أَجَابَتْ كَرَمَةَ: "اسْتَمَعْتُ إِلَى كُلِّ مَا قَالَتْهُ السَّيِّدَةُ

نُهَى فِي الدَّرْسِ، كَمَا أَنَّي وَجَدْتُ رُكُوبَ الْخَيْلِ
مُمْتَعًا أَكْثَرَ مِمَّا تَصَوَّرْتُ."

مَلَأَ السُّرُورُ وَجْهَ مَها وَهِيَ تَقُولُ: "هَذَا يَعْنِي أَنَّكَ
سَتُمَارِسِينَ رِيَاضَةَ الْفُرُوسِيَّةِ مَعِي؟"
قَالَتْ كَرَمَةَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، فِي تَشْنُجٍ وَعَصَبِيَّةٍ،
وَهِيَ تَهْزُ رَأْسَهَا:

"قَطْعًا لَا، وَلَكِنِّي سَأَذْهَبُ مَعَكَ يَوْمَ السَّبْتِ
وَأَحْضُرُ دَرْسَكَ."

قَالَتْ مَها وَهِيَ تُخْفِي ابْتِسَامَةً، بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَتْ أَنَّ
كَرَمَةَ الَّتِي قَلَّمَا تَخَافُ مِنْ شَيْءٍ تَخَافُ مِنَ الْخِيُولِ
حَقًّا: "عَظِيمٌ!"

الفصل الخامس

تحديات ممرات السباق

حَضَرْتُ كَرَمَةَ كُلِّ دُرُوسٍ مَعَهَا طَوَالَ أُسْبُوعَيْنِ. وَكَانَتْ سَعِيدَةً بِرِفْقَتِهَا. وَكَانَتْ فِي أَثْنَاءِ الدَّرْسِ تُرَاقِبُ الْفُرْسَانَ وَهُمْ يَمْتَطُونَ الْجِيَادَ، وَيُلَاعِبُونَ كَلْبَ السَّيِّدَةِ نُهَى، وَيَدُلُّونَ قِطَّةَ الْحَظِيرَةِ. وَلَمْ تَقْتَرِبْ خِلَالَ هَذِهِ الْفِتْرَةِ مِنْ أَيِّ حِصَانٍ أَوْ تَلْمَسُهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ، قَالَتْ مَعَهَا لِكَرَمَةَ: "سَأَهْتَمُّ الْيَوْمَ بِالْخُيُولِ، فَأُطْعِمُهَا، وَأُنْجِزُ الْأَعْمَالَ اللَّازِمَةَ فِي حَظِيرَةِ إِسْطَبْلِ الْجَوَادِ الْعَرَبِيِّ، لِأَنَّ الْمُتَدَرِّبِينَ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ الْمُسَاعَدَةَ يَحْضُلُونَ عَلَى سَاعَاتِ رُكُوبٍ إِضَافِيَّةٍ. وَأَنَا أَرْغَبُ فِي هَذَا.

سَتَعْقِدُ السَّيِّدَةُ نُهَى اجْتِمَاعَاتٍ مَعَ الْأَبَاءِ وَالْمُعَلِّمِينَ بَعْدَ سَاعَاتِ الْمَدْرَسَةِ، وَقَدْ طَلَبْتُ مِنِّي أَنْ أَنْوَبَ عَنْهَا فِي الْإِسْطَبْلِ إِلَى أَنْ تَعُودَ. فَهَلْ تَرْغَبِينَ فِي مُسَاعَدَتِي؟"

رَحَّبَتْ كَرَمَةَ بِالْفِكْرَةِ، وَلَكِنَّهَا نَبَّهَتْ مَعَهَا إِلَى أَنَّهَا لَنْ تَقْتَرِبَ مِنْ مَرَابِطِ الْخَيْلِ. فَطَمَأْنَنْتَهَا مَعَهَا: "لَيْسَ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتَرِبِي، أَعِدْكَ بِذَلِكَ. أَنَا أَحَبُّ رِفْقَتِكَ لَا أَكْثَرَ."

بَعْدَ الْمَدْرَسَةِ، رَافَقَتْ مَعَهَا صَدِيقَتَهَا كَرَمَةَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ، وَعِنْدَمَا دَخَلَتْ مَعَهَا الْحَظِيرَةَ شَعَرَتْ بِالِارْتِبَاكِ فَجَاءَتْ، وَكَأَنَّ السَّيِّدَةَ نُهَى لَمْ تَشْرَحْ لَهَا مِنْ قَبْلُ كُلِّ مَا يَحِبُّ فِعْلُهُ.

كَانَتْ مُتَوَثِّرَةً جِدًّا لِأَنَّهَا سَتَقُومُ بِالْأَعْمَالِ وَحْدَهَا. فَهِيَ تَرْغَبُ فِي أَنْ تُودِّيَ عَمَلَهَا بِإِتْقَانٍ، فَلَا تُفْسِدُ أَيَّ شَيْءٍ، وَتَحْصُلُ عَلَى سَاعَاتٍ إِضَافِيَّةٍ فِي التَّدْرِيكِ. سَأَلْتُ كَرَمَةَ وَهِيَ تَسِيرُ خَلْفَ مَعَهَا إِلَى غُرْفَةِ

المُستلزماتِ والأدواتِ الخاصّةِ بالخَيْلِ: "مِنْ أَيْنَ
نَبْدَأُ يَا تُرَى؟"

غَطَّتِ اللُّجْمُ وَالْأَسْرِجَةُ صُفُوفًا مِنَ الرُّفُوفِ. وَعُلِّقَتْ
فِي السَّقْفِ ثَلَاثَةُ لُجْمٍ وَسِخَّةٌ. فَأَشَارَتْ مَهَا إِلَيْهَا
وَقَالَتْ: "لِنُنظِّفْ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ أَوْلًا."

أَحْضَرَتْ كَرْمَةً دَلُومًا مِنَ الْمَاءِ السَّاخِنِ، وَفَكَتِ اللُّجْمَ،
وَأَزَالَتْ العُشْبَ الجَافَ مِنْ عَالِي أَطْرَافِهَا المَعْدِنِيَّةِ،
ثُمَّ غَسَلَتْهَا. وَعِنْدَمَا أَكْمَلَتْ تَنْظِيفَهَا، أَعَادَتْهَا إِلَى
مَكَانِهَا، وَعَلَّقَتْهَا. بَيْنَمَا فَرَكَتْ مَهَا سَرَجًا بَرْتُقَالِي
اللُّونِ بِوَاسِطَةِ إِسْفَنْجَةٍ رَطْبَةٍ، ثُمَّ نَشَفْتَهُ وَمَسَحْتَهُ
بِمُرَطِّبِ الجِلْدِ وَأَعَادَتْهُ إِلَى مَكَانِهِ.

أَفْرَعَتْ كَرْمَةَ المِيَاهِ الوَسِخَةَ فِي حَوْضٍ بَعِيدٍ،
وَوَضَعَتْ الدُّلُومَ جَانِبًا وَقَالَتْ: "أَرَانِي لَا أُمَانِعُ أَنْ
أُنظِّفَ هُنَا، كَيْفَ ذَلِكَ؟ مَعَ أَنَّي لَا أَحْبُدُ ذَلِكَ فِي
الْمَنْزِلِ! كَمْ هُوَ جَمِيلٌ أَنْ نَعْتَنِي بِأَدَوَاتِ الفُرُوسِيَّةِ!"
وَأَضَافَتْ مَهَا وَهِيَ تُعَبِّرُ عَنِ الإِحْسَاسِ ذَاتِهِ: "أَعْرِفُ

ذَلِكَ، فَأَنَا أَشْعُرُ بِمَا تَشْعُرِينَ بِهِ."
ابْتَسَمَتْ كَرْمَةٌ وَسَأَلَتْ: "وَالآنَ مَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ؟"
فَأَجَابَتْهَا مَهَا: "سَأُحْضِرُ القَشَّ، وَسَتَمَلِّينَ أَنْتِ
الدَّلَاءَ بِالمَاءِ."

قَالَتْ كَرْمَةٌ وَهِيَ تَبْتَسِمُ: "حَسَنًا يَا صَدِيقَتِي!"
وَأَسْرَعَتْ بِحِمَاسَةٍ، فَسَحَبَتْ الخُرطومَ إِلَى مَرْبِطِ
جَاسِرٍ وَوَقَفَتْ خَارِجَ المَرْبِطِ. ثُمَّ أَدْخَلَتْ الخُرطومَ
مِنْ خِلَالِ القُضْبَانِ إِلَى الدُّلُومِ وَمَلَأَتْهُ.

تَوَجَّهَتْ مَهَا إِلَى أَكْوَامِ التُّبْنِ فِي الخَارِجِ. لَكِنَّهَا
لَيْسَتْ قَوِيَّةٌ بِمَا فِيهِ الكِفَايَةُ لِتَجَرَّ كَوْمَةً كَامِلَةً
مِنَ التُّبْنِ إِلَى دَاخِلِ الحَظِيرَةِ. فَرَأَتْ أَنْ تُخَفِّفَ
مِنْ ثِقَلِ الحُمُولَةِ، فَجَزَّاتِ الكَوْمَةَ إِلَى حِزْمٍ تَقْدِرُ
عَلَى نَقْلِهَا، وَوَضَعَتْهَا فِي العَرَبَةِ وَنَقَلَتْ التُّبْنَ إِلَى
الدَّخْلِ.

لَمْ تُحَاوِلِ الخَيْلُ الخُرُوجَ عِنْدَمَا فَتَحَتْ مَهَا أَبْوَابَ
المَرْبِطِ. فَقَدْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ وَقْتَ طَعَامِهَا قَدْ حَانَ.

تَقَدَّمَتْ مَهَا مِنْ الْخَيْلِ وَوَضَعَتْ حُزْمَةً كَبِيرَةً مِنْ
التُّبْنِ فِي مَعْلَفِ كُلِّ حِصَانٍ.

سَأَلَتْهَا كَرْمَةٌ: "هَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُطْعِمَهَا شَيْئًا آخَرَ؟"
أَجَابَتْ مَهَا: "لا. سَتُقَدِّمُ السَّيِّدَةُ نُهَى لَهَا بِقِيَّةِ
الطَّعَامِ عِنْدَمَا تَصِلُ مِنْ اجْتِمَاعِهَا. عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ
نُزِيلَ الرُّوثَ، وَنُخْرِجَهُ بَعِيدًا عَنِ الْمَرَابِطِ."

اسْتَعْمَلَتْ مَهَا مِذْرَاهَ لِإِزَالَةِ الْقَشِّ الرَّطْبِ وَالرُّوثِ،
وَحَمَلَتْهُمَا بَعِيدًا عَنِ الْمَرَابِطِ بِوَسِطَةِ دَلْوِ بِلَاسْتِيكِيٍّ.
وَقَدْ لَاحَظَتْ أَنَّ الرُّوثَ قَلِيلٌ، لِأَنَّ السَّيِّدَةَ نُهَى
تُنَظِّفُ الْمَرَابِطَ كُلَّ صَبَاحٍ تَنْظِيفًا جَيِّدًا.

وَأَمَّا كَرْمَةٌ، فَقَدْ كَنَسَتْ كُلَّ الْقَشِّ وَالْأَوْسَاحِ عَنِ
الْأَرْضِ الْإِسْمَنْتِيَّةِ، ثُمَّ وَقَفَتْ تَنْظُرُ إِلَى نَتِيجَةِ عَمَلِهَا
بِإِعْجَابٍ. وَسَأَلَتْ: "هَلْ أَنْهَيْنَا يَا مَهَا؟"

أَجَابَتْ مَهَا وَهِيَ تَتَفَحَّصُ أَبْوَابَ الْمَرَابِطِ لِتَتَأَكَّدَ
مِنْ أَنَّهَا مُقْفَلَةٌ بِالْمِزْلَاجِ: "تَقْرِيْبًا"، وَتَنْفَسَتْ بِعُمُقٍ
وَهِيَ تَقُولُ: "لَقَدْ انْتَهَيْنَا، يَا صَدِيقَتِي."

مَشَتْ الصَّدِيقَتَانِ إِلَى خَارِجِ الْحَظِيرَةِ نَحْوَ السِّيَاحِ،
وَجَلَسَتَا بِالْقُرْبِ مِنْهُ عِنْدَ الْبُؤَابَةِ الْمُغْلَقَةِ، وَانْتَظَرَتَا
كَمَا لِيَأْخُذَهُمَا مَعَهُ بِالسَّيَّارَةِ. فَقَدْ قَرَّبَ الْمَوْعِدُ
الْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ. حِينَئِذٍ مَرَّتْ جُمَانَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا
وَهِيَ تَرَكَّبُ حِصَانَهَا ثَائِرًا، فَحَيَّتْهَا مَهَا وَهِيَ تَبْتَسِمُ:
"مَرْحَبًا جُمَانَةٌ، أَيْنَ لَيْلَى؟"

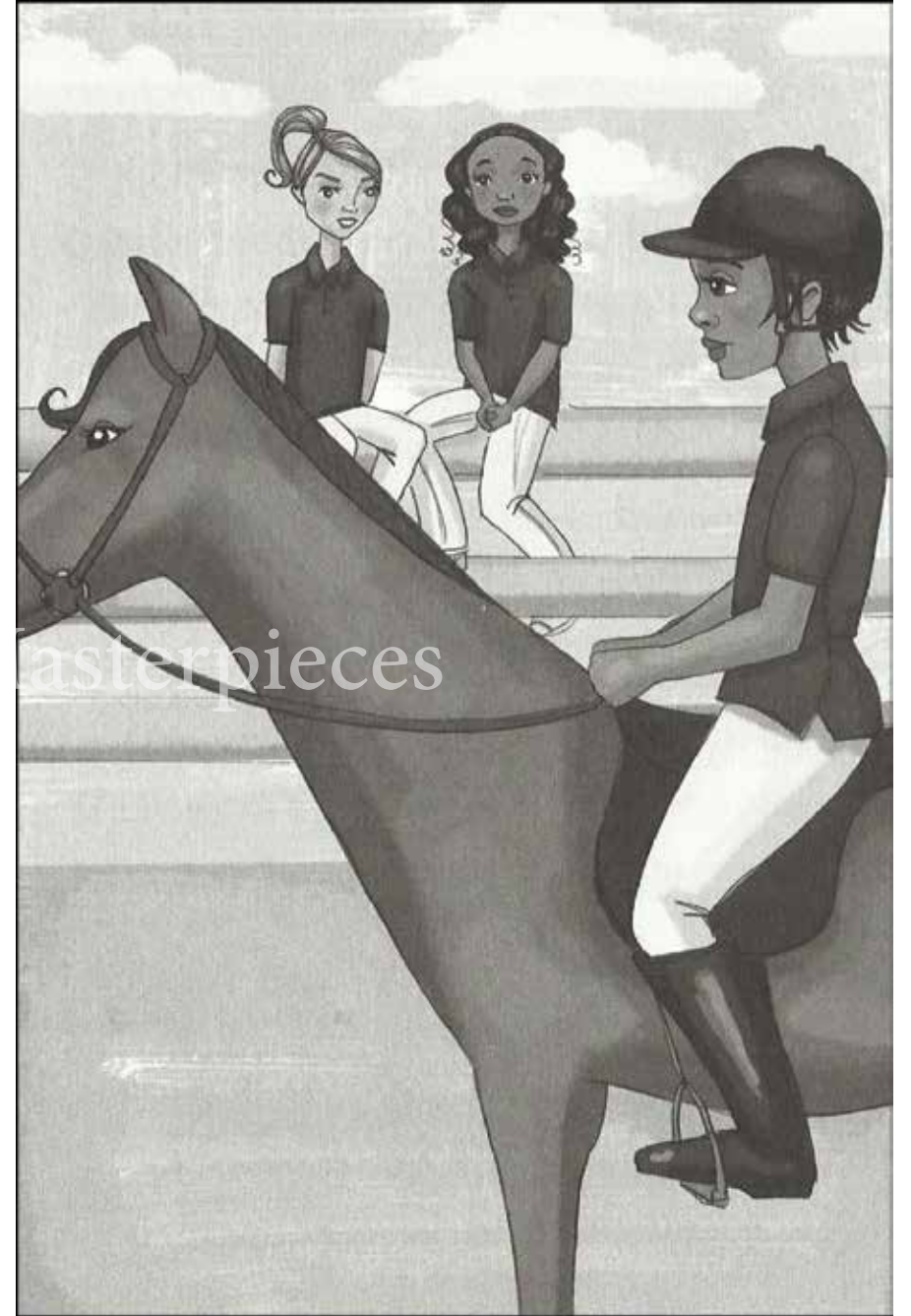
أَجَابَتْ جُمَانَةٌ: "إِنَّهَا عِنْدَ طَبِيبِ الْأَسْنَانِ." ثُمَّ
سَأَلَتْهَا: "هَلَّا فَتَحْتِ لِي الْبُؤَابَةَ يَا مَهَا؟"

فَتَحَّتْ مَهَا الْبُؤَابَةَ الْمُؤَدِّيَّةَ إِلَى مَمَرَاتِ السَّبَاقِ،
فَدَخَلَتْ جُمَانَةٌ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهَا. وَلَمْ تَكُدْ تَقْتَرِبُ
مِنَ الْغَابَةِ حَتَّى حَذَرْنَهَا مَهَا وَهِيَ تُنَادِيهَا: "إِنَّ
الرُّكُوبَ وَحَدَكِ غَيْرُ آمِنٍ."

تَجَاهَلَتْ جُمَانَةٌ كَلَامَ مَهَا، وَقَادَتْ ثَائِرًا وَاخْتَفَتْ
بَيْنَ الْأَشْجَارِ.

رَبَّتَتْ كَرْمَةٌ عَلَى كَنَفِ مَهَا وَهِيَ تُقَلِّلُ مِنْ أَثَرِ
تَجَاهُلِ جُمَانَةَ لِتَحْذِيرِهَا: "تَأَكَّدِي أَنْ لَا خَوْفَ

عَلَيْهَا، وَلَا تَقْلَقِي!"
إِلَّا أَنْ شُعورًا غَرِيبًا مَا لَبِثَ أَنْ ائْتَابَ مَهَا، إِذْ أَحَسَّتْ
أَنَّ سَوْءًا سَيُصِيبُ جُمَانَةَ. وَمَا هِيَ إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى
مَلَأَ صُرَاخُ جُمَانَةَ أَرْجَاءَ الْغَابَةِ.



الفصل السادس إنقاذ محفوف بالمخاطر

قالت لها وقد هبت من مكانها فزعاً: "لا بد أن
أمراً سيئاً قد وقع."

ردت كرمة وهي تتوجه مع لها إلى الحظيرة:
"سأتصل بالسيدة نهى وأطلب حضورها حالاً. لقد
رأيت هاتفاً في غرفة المعدات، وسأستخدمه."

ردت عليها لها وهي تركض: "إن السيدة نهى بعيدة
جداً. سيتطلب حضورها وقتاً طويلاً. سأحضر جاسر

في الحال ونذهب معاً للبحث عن جمانة."

ثم فتحت باب الحظيرة ودخلت مندفعةً.

لكن كرمة صاحت فيها محدرةً: "لا يمكنك أن

تركبي الحصان وحدك!"

فقالت لها: "أعلم ذلك، ولكنها حالة طارئة!"
ثم أخذت نفساً عميقاً ونظرت في عيني كرمة،
وطلبت منها أن تمسك جاسر جيداً، إلى أن تركبه
وتثبت نفسها على ظهره.

رفضت كرمة وقالت وهي تعود خطوات إلى الوراء،
مبتعدة عن جاسر: "ماذا لو عصني؟ أو رفسي؟
أو داس على قدمي؟ إنني أخاف أن ألمس هذا
الحصان."

اقتربت منها لها برقة ولطف، وقالت: "لكن جمانة
بحاجة إلى مساعدتنا، وظني أن جاسر لن يفعل
شيئاً مما قلت. يجب أن نساعد جمانة. من يدري،
فلعل مكروها أصابها!"

أخذت كرمة نفساً عميقاً وقالت: "حسناً." ثم
أحضرت لجام جاسر وسرجه من غرفة المعدات.
وانتظرت إلى أن أخرجت لها الحصان من المرابط.

كَانَ عَلَى مَهَا أَنْ تُهَيَّيَ الْحِصَانَ بِأَسْرَعٍ مَا يُمَكِّنُ،
فَلَمْ يَكُنْ لَدَيْهَا سِوَى الْقَلِيلِ مِنَ الْوَقْتِ لِتَمَشُّطِ
ظَهْرِ الْحِصَانِ عَلَى عَجَلٍ، وَتَتَفَقَّدَ حَوَافِرَهُ، لِلتَّأَكُّدِ
مِنْ عَدَمِ وُجُودِ حِجَارَةٍ فِيهَا. وَبَعْدَ أَنْ وَضَعَتْ
عَلَيْهِ السَّرَجَ قَادَتُهُ خَارِجًا، وَسَارَتْ كَرْمَةً فِي إِثْرِهَا،
مُتَبَاطِئَةً.

شَجَعَتْهَا مَهَا قَائِلَةً: "هَذَا لَيْسَ صَعْبًا يَا كَرْمَةً،
أَمْسِكِي فَقَطْ بِاللِّجَامِ تَحْتَ ذَقْنِهِ بِإِحْكَامٍ، حَتَّى لَا
يُفْلِتَ مِنْكَ!"

مَشَتْ كَرْمَةً فِي حَذَرٍ نَحْوِ الْحِصَانِ. ارْتَجَفَتْ يَدَهَا
عِنْدَمَا أَمْسَكَتْ بِاللِّجَامِ. كَانَتْ مَهَا تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ
قَدْ يُرْبِكُ بَعْضَ الْخُيُولِ، لَكِنَّ جَاسِرَ ظَلَّ هَادِنًا وَلَمْ
يُحَرِّكْ سَاكِنًا.

سَأَلَتْهَا كَرْمَةً وَهِيَ خَائِفَةٌ: "مَاذَا لَوْ تَحَرَّكَ؟"

قَالَتْ مَهَا بِهَدْوٍ: "اسْحَبِي اللِّجَامَ إِلَى الْوَرَاءِ وَقُولِي
واه!"

تَقَدَّمَتْ مَهَا وَوَضَعَتْ قَدَمَهَا الْيُسْرَى فِي رِكَابِ
السَّرَجِ، ثُمَّ أَمْسَكَتْ بِالسَّرَجِ، وَفَقَزَتْ عَلَى ظَهْرِ
الْحِصَانِ وَقَالَتْ: "انْتَهَيْتُ!"

رَبَّتَتْ كَرْمَةً فِي خِيفَةٍ عَلَى رَقَبَةِ جَاسِرِ. وَكَانَتْ تِلْكَ
الْمَرَّةَ الْأُولَى فِي حَيَاتِهَا الَّتِي تَلَمَسُ فِيهَا حِصَانًا. ثُمَّ
تَمَنَّتْ لِمَهَا حَظًّا سَعِيدًا، وَأَفْسَحَتْ لَهَا الطَّرِيقَ.

أَدَارَتْ مَهَا لِجَامَ جَاسِرِ ثُمَّ رَكَلَتْهُ كَيْ يَهْرُوَلَ.
كَانَتْ الطَّرِيقُ فِي الْغَابَةِ تُشْبِهُ لَوْحَةً فَنِيَّةً أَبْدَعَهَا
فَنَانٌ بَارِعٌ، وَلَكِنَّ قَلَقَ مَهَا عَلَى جُمَانَةٍ ظَلَّ يَشْغَلُ
فِكْرَهَا عَنِ الْإِسْتِمْتَاعِ بِالْمَنَاظِرِ الْخَلَابَةِ. وَبَعْدَ مُرُورِ
بِضْعِ دَقَائِقٍ، شَدَّتْ لِجَامَ جَاسِرِ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يُسْرِعَ
فِيصْطَدِمَ بِأَغْصَانِ الْأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ .

نَادَتْ مَهَا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: "جُمَانَةٌ.. جُمَانَةٌ.. جُمَانَةٌ."
وَفِي الْحَالِ سَمِعَتْ صَوْتَ جُمَانَةٍ وَكَأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ

وَادٍ سَحِيقٍ:

"أَنَا هُنَا! أَنَا هُنَا!"



قَادَتْ مَهَا جَاسِرٍ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ، وَمَا هِيَ إِلَّا
أَمْتَارٌ قَلِيلَةٌ حَتَّى وَجَدَتْ جُمَانَةً مُعَلَّقَةً عَلَى غُصْنِ
شَجَرَةٍ كَبِيرٍ.

بَادَرَتْهَا مَهَا بِالسُّؤَالِ عَمَّا حَدَّثَ لَهَا وَهِيَ تُسَاعِدُهَا
كَيْ تَنْزِلَ مِنْ عَلَى غُصْنِ الشَّجَرَةِ، وَتَنْفُضَ عَنْ ثِيَابِهَا
مَا عَلِقَ بِهَا مِنْ غُبَارٍ، وَتَتَفَقَّدُ جَسَدَهَا خَشِيَّةً إِصَابَتِهِ
بِجُرُوحٍ. فَأَجَابَتْ جُمَانَةَ: "لَقَدْ أَخَافَ سِنَجَابُ غَيْبِي
جَوَادِي ثَائِرٌ، فَتَرَجَعَ فَجَاءَهُ إِلَى الْخَلْفِ، فَأَوْقَعَنِي
أَرْضًا."

حَمَدَتْ مَهَا اللَّهَ عَلَى سَلَامَةِ جُمَانَةَ، وَسَأَلَتْهَا: "وَلَكِنْ
أَيْنَ ثَائِرٌ؟"

فَأَجَابَتْ بِحُزْنٍ: "لَقَدْ هَرَبَ، نَادَيْتُهُ كَثِيرًا، إِلَّا أَنَّهُ
كَانَ مُسْرِعًا جِدًّا. إِنِّي جِدُّ قَلِقَةٌ عَلَيْهِ."

فَطَمَأْنَتْهَا مَهَا وَهِيَ تَقُولُ: "إِنَّ جَاسِرَ لَيْسَ بِالْحِصَانِ
السَّرِيعِ، إِلَّا أَنَّهُ يَمْشِي أَسْرَعَ مِمَّا نَعْتَقِدُ." ثُمَّ
أَحْضَرَتْ الْحِصَانَ قَرِيبًا مِنْ كَوْمَةِ خَشَبٍ وَقَالَتْ

لِجُمَانَةٍ: "ارْكَبِي وَاجْلِسِي خَلْفِي."

بَدَتْ مَلَامِحُ الْقَلْقِ عَلَى وَجْهِ جُمَانَةٍ وَقَالَتْ:

"هَلْ أَنْتِ مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ حَمَلَنَا مَعًا؟

كَيْفَ سَيَكُونُ مَنظَرُنَا لَوْ سَقَطْنَا مِنْ عَلَى ظَهْرِهِ؟"

قَالَتْ مَهَا: "لَا تَخَافِي، لَا شَيْءَ يُزِعْجُ جَاسِرَ."

وَبَعْدَ أَنْ اِمْتَطَتْ جُمَانَةُ الْحِصَانَ، رَكَتْ مَهَا جَاسِرَ

بِحَرَكَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ قَدَمِهَا، وَأَنْطَلَقَتْ بِهِ مَعَ جُمَانَةٍ

فِي رِحْلَةٍ بَحْثٍ عَنِ ثَائِرِ.

بَعْدَ مُرُورِ بَضْعِ دَقَائِقٍ مِنَ الْبَحْثِ، صَاحَتْ جُمَانَةُ

وَهِيَ تُشِيرُ بِيَدِهَا: "هَا هُوَ ثَائِرُ!"

كَانَ لِحَامُ ثَائِرٍ عَالِقًا فِي كَوْمَةٍ مِنَ الشُّجَيْرَاتِ. أَمَّا

ثَائِرُ، فَكَانَ مُمَدِّدًا عَلَى الْأَرْضِ قَرِيبًا مِنْ لِحَامِهِ.

وَكَانَ يَتَنَفَّسُ بِصُعُوبَةٍ، وَالْعَرَقُ يُغَطِّي شَعْرَهُ. كَانَ

خَائِفًا وَتَعَبًا.

زَحَفَتْ جُمَانَةُ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَحَرَّكَتْ بِبُطْءٍ تُجَاهَ

ثَائِرِ وَهِيَ تُكَلِّمُهُ بِرِقَّةٍ.

ثُمَّ هَمَسَتْ بِهَدْوٍ: "عَلَى مَهْلِكِ، لَا عَلَيكِ." وَفَكَتِ

اللِّجَامَ وَأَخْرَجَتْ ثَائِرَ مِنْ كَوْمَةِ الْأَغْصَانِ، ثُمَّ قَادَتْهُ

بِحَدَرٍ خَارِجِ الْغَابَةِ.

سَأَلَتْهَا مَهَا: "هَلْ أَنْتِ مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّكِ بِخَيْرٍ؟"

أَجَابَتْ جُمَانَةُ وَهِيَ تُتَابِعُ طَرِيقَهَا نَحْوَ الْحَظِيرَةِ:

"نَعَمْ، شُكْرًا لِكِ."

لَمْ تُلْقِ مَهَا بِالْأَلْمُعَامَلَةِ جُمَانَةَ الْقَاسِيَةِ لَهَا فِي

السَّابِقِ، وَرَبَّتَتْ عَلَى رَقَبَةِ جَاسِرِ وَهِيَ تُخَاطِبُهُ

بِلُطْفٍ وَامْتِنَانٍ: "إِنَّكَ حِصَانٌ جَيِّدٌ، لَقَدْ أَنْقَذْتَ

يَوْمَنَا."

الفصل السابع الاستعراض

بَعْدَ مُرُورِ أَسَابِيعَ، جَاءَتْ شَاحِنَاتٌ كَبِيرَةٌ وَقَاطِرَاتٌ مُحَمَّلَةٌ بِخَيُْولٍ وَمُعِدَاتٍ كَثِيرَةٍ لِتَقِفَ فِي أَحَدِ الْحُقُولِ. وَفِي دَاخِلِ ذَلِكَ الْحَقْلِ أُقِيمَتِ حَوَاجِزُ زَرْقَاءُ وَحَمْرَاءُ وَبَيْضَاءُ فِي مَنَاطِقَةٍ أُعِدَّتْ لِاسْتِعْرَاضِ الْخَيْلِ عَلَى مِسَاحَةٍ وَاسِعَةٍ. وَاجْتَمَعَ فِي الْحَقْلِ فُرْسَانٌ صِغَارٌ أَخَذُوا يُمَشِّطُونَ أَعْرَافَ خَيُْولِهِمْ وَظَهُورَهَا، وَيَمْتَطُونَهَا فِي الْحَلَبَةِ الْخَاصَةِ لِتَحْمِيَةِ الْخَيْلِ قَبْلَ مَوْعِدِ السَّبَاقِ. وَقَدْ ارْتَدَى جَمِيعُهُمْ قُبُعَاتٍ صُلْبَةً، وَسَرَاوِيلَ فُرُوسِيَّةٍ، وَأَخْذِيَّةً لَامِعَةً. وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدِي سُرَاتٍ خَاصَّةً بِالسَّبَاقِ

وَقُمْصَانًا بِبِاقَاتٍ وَاسِعَةٍ.
هَتَفَتْ مَهَا بِفَرَحٍ: "أَنَا لَا أُصَدِّقُ أَنَّ هُنَا!"
قَالَتْ كَرَمَةٌ: "كَانَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ أَكْثَرَ مُتَعَةً لَوْ أَنَّكَ شَارَكْتَ فِي الْاسْتِعْرَاضِ."
خَفَّفَتْ مَهَا مِنْ وَقْعِ الْأَمْرِ قَائِلَةً: "بِالطَّبْعِ! وَلَكِنَّ مَا مَنَعَنِي مِنَ الْمُشَارَكَةِ هُوَ الرُّسُومُ. وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَطْلُبَ نُقُودًا مِنْ وَالِدِي. عَلَى آيَةٍ حَالٍ سَوْفَ نَسْتَمْتِعُ الْيَوْمَ بِمُشَاهَدَةِ الْفُرْسَانِ الْآخَرِينَ."
كَانَ أَرْبَعَةٌ مِنْ طَلَبَةِ السَّيِّدَةِ نُهَى يُشَارِكُونَ فِي مَجْمُوعَاتِ الْمُبْتَدِئِينَ. أَمَّا مَهَا وَكَرَمَةٌ فَقَدْ جَاءَتَا لِلْفُرْجَةِ وَالتَّعْلَمِ وَلِلْمُسَاعَدَةِ إِذَا طُلِبَ مِنْهُمَا ذَلِكَ. سَارَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى مَعَ جَاسِرٍ نَحْوِ الْمَمَرِّ الْخَاصِّ بِحِصَانِهَا.
ثُمَّ سَأَلَتْ كَرَمَةً: "هَلْ تَسْتَطِيعِينَ الْإِمْسَاكَ بِجَاسِرٍ لِبِضْعِ دَقَائِقٍ؟ وَلَا مَانِعَ إِنْ هُوَ تَنَاوَلَ بَعْضَ الْعُشْبِ."
قَالَتْ كَرَمَةٌ وَهِيَ تُمْسِكُ الْحَبْلَ وَتَقُودُ جَاسِرًا إِلَى

بُقَعَةٍ مَلِيَّةٍ بِالْعُشْبِ الطَّرِيِّ: "بِالطَّبْعِ، بِكُلِّ سُورٍ".
ابْتَسَمَتْ مَهَا لِتَصْرُفِ كَرَمَةِ الَّتِي لَا تَزَالُ تَخْشَى
رُكُوبَ الْخَيْلِ، إِلَّا أَنَّهَا أَحَبَّتْ أَنْ تَعْتَنِيَ بِالْحِصَانِ
اللَّطِيفِ الْعَجُوزِ.

سَأَلَتِ السَّيِّدَةَ نُهَى وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى الْحَلَبَةِ: "هَلَّا
أَخَذْتِ يَا مَهَا نَمَازِجَ الْإِشْتِرَاكِ هَذِهِ، وَالرُّسُومَ إِلَى
خَيْمَةِ الْإِسْتِعْرَاضِ؟ سَوْفَ يُعْطُونَكَ بِطَاقَاتٍ رَقْمِيَّةً
لِفُرْسَانِنَا."

أَجَابَتْ مَهَا فَرِحَةً: "بِالطَّبْعِ. سَأَعُودُ حَالًا. لَنْ أَتَأَخَّرَ."
أَسْرَعَتْ مَهَا إِلَى الْخَيْمَةِ. وَبَعْدَ أَنْ سَلَّمَتِ النَّمَاذِجَ
كَتَبَتْ اسْمَ كُلِّ فَارِسٍ عَلَى بِطَاقَةٍ تَحْمِلُ رَقْمًا
مُخْتَلِفًا عَنِ الْأُخْرَى.

وَبَيْنَمَا كَانَ طَلَبَةُ السَّيِّدَةِ نُهَى يَتَدَرَّبُونَ، كَانَتْ مَهَا
وَكَرَمَةَ تُرَاقِبَانِ الْفُرْسَانَ الْآخَرِينَ. كَانَ الْمَطْلُوبُ
مِنْ فُرْسَانِ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى أَنْ يَخْبُوا وَيَهْرُولُوا.
وَكَانَ الْحَكْمُ يُسَجَّلُ لِلْكَلِّ فَارِسٍ، مُقَوِّمًا مَدَى

إِتْقَانِهِ لِرُكُوبِ الْخَيْلِ.

أَمَّا فِي الْمَجْمُوعَاتِ الْأُخْرَى، كَمَجْمُوعَةِ جُمَانَةَ
الْمُتَخَصِّصَةِ فِي قَفْزِ الْمُبْتَدِئِينَ، أَوْ مَجْمُوعَةِ لَيْلَى
الْمُتَخَصِّصَةِ فِي فَنِّ الصَّيْدِ، فَقَدْ كَانَ الْحَكْمُ يُسَجَّلُ
النُّقَاطَ لِأَدَاءِ الْخَيُْولِ، وَلَيْسَ لِلْفُرْسَانِ.

كَانَتْ مَهَا وَكَرَمَةَ تُرَاقِبَانِ جُمَانَةَ وَهِيَ تَدْخُلُ الْحَلَبَةَ.
فَقَدْ حَانَ دَوْرُهَا فِي الْقَفْزِ.

كَانَتْ الْحَوَاجِزُ تَتَأَلَّفُ مِنْ قُضْبَانِ حَدِيدِيَّةٍ،
وَبَوَابَاتٍ بَيضاءَ، وَمَجْمُوعَاتٍ مِنَ الشَّجِيرَاتِ.

قَفْزَ ثَائِرٍ عَلَى كُلِّ الْحَوَاجِزِ، مِنْ دُونِ أَنْ يِرْتَكِبَ
خَطًا وَاحِدًا. فَصَفَّقَتْ مَهَا وَهَلَلَتْ عِنْدَمَا رَأَتْهُ يَفُوزُ
بِالْمَرْتَبَةِ الْأُولَى، وَيَحْصُلُ عَلَى الْوِشَاحِ الْأَزْرَقِ.

أَمَّا لَيْلَى فَقَدْ اجْتَازَ حِصَانُهَا كُلَّ الْحَوَاجِزِ. إِلَّا أَنَّ
النُّقَاطَ فِي مَجْمُوعَتِهَا كَانَتْ تَأْخُذُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ
أَيْضًا إِضَافَةً إِلَى الْحَوَاجِزِ، النَّظَرَاتِ، وَطَرِيقَةَ
الْمَشْيِ، وَسُلُوكِ الْفَارِسِ. وَقَدْ رَبِحَ الْحِصَانُ بَشَائِرِ

الْوِشَاحِ الْأَصْفَرَ لِلْمَرْتَبَةِ الثَّلَاثَةِ.

قَالَتْ كَرَمَةٌ لِمَهَا: "مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نَعُودَ، فَقَدْ وَعَدْتُ مَالِكَ أَنْ أُسَاعِدَهُ فِي تَهْيِئَةِ جَاسِرٍ."

وَعِنْدَمَا عَادَتَا إِلَى الْقَاطِرَةِ وَجَدَتَا مَالِكَ، أَحَدَ الْفُرْسَانِ الْمُشَارِكِينَ بِالِاسْتِعْرَاضِ جَالِسًا حَزِينًا.

سَأَلَتْهُ مَهَا: "مَا الْأَمْرُ يَا مَالِكَ؟"

فَرَدَّ بِضِيْقٍ: "لَا أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِكَ فِي الْإِسْتِعْرَاضِ، لِأَنَّي أَتَرَدَّدُ كَثِيرًا أَثْنَاءَ الرُّكُوبِ، وَهَذَا يُحْرِجُنِي."

خَاطَبَتْهُ السَّيِّدَةُ نُهَى وَهِيَ تَبْتَسِمُ لَهُ قَائِلَةً: "لَا عَلَيْكَ يَا مَالِكَ. يَجِبُ أَنْ تَظَلَّ عُرُوضُ الْخَيْلِ مُمْتَعَةً.

لَسْتُ مُلْزَمًا بِأَنْ تُشَارِكَ إِذَا كُنْتَ لَا تَرَعْبُ فِي ذَلِكَ."

قَالَتْ كَرَمَةٌ: "مَهَا تَعْرِفُ كَيْفَ تَمْشِي وَتَخُبُّ، لِذَلِكَ مِّنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ تُشَارِكَ بَدَلًا عَنْهُ."

أَجَابَ مَالِكَ: "هَذَا مُنَاسِبٌ، اسْمَحُوا لِمَهَا أَنْ تُشَارِكَ بَدَلًا عَنِّي! وَبِهَذَا لَنْ يَضِيعَ رَسْمُ الدُّخُولِ الَّذِي

دَفَعْتُهُ هَبَاءً."

اسْتَعْرَبَتْ مَهَا وَقَالَتْ: "لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُشَارِكَ فِي الْإِسْتِعْرَاضِ! لَمْ أُحْضِرْ مَلَائِسَ الْفُرُوسِيَّةِ."

فَرَدَّ عَلَيْهَا مَالِكَ: "إِنَّكَ عَلَى حَقٍّ، فَهَذِهِ مُشْكَلَةٌ. لَدَيَّ قُبْعَةٌ صُلْبَةٌ، يَبْقَى الْبِنَطَالُ وَالْجَزْمَةُ."

سَأَلَتْ كَرَمَةٌ: "هَلْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَعِيرَهَا مِنْ إِحْدَى الْفَارِسَاتِ؟"

التَفَقَّتْ مَهَا إِلَى فُرْسَانِ إِسْطَبْلِ الْجَوَادِ الْعَرَبِيِّ. كَانُوا جَمِيعًا أَصْغَرَ سِنًّا مِنْهَا، وَكَانَتْ مَلَائِسُهُمْ أَصْغَرَ كَثِيرًا مِنْ مَقَاسِهَا.

رَغِبَتْ مَهَا حَقًّا أَنْ تُشَارِكَ، لَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ الْمَلَائِسِ الْمُنَاسِبَةِ. فَلَا اسْتِعْرَاضَ الْخَيْلِ قِوَاعِدُهُ الصَّارِمَةُ.

قَالَتْ السَّيِّدَةُ نُهَى: "لَا تَسْتَسْلِمِي، جَهِّزِي جَاسِرَ، وَسَاتَحَقُّقُ مِنَ الْمُدْرِبِينَ الْآخَرِينَ. شَخْصٌ مَا قَدْ

يَكُونُ لَدَيْهِ مَلَائِسُ بِقِيَاسِكَ."

اهْتَمَّتْ مَهَا وَكَرَمَةَ بِتَمْشِيْطِ شَعْرِ الْحِصَانِ، كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْ جَانِبٍ، فَمَشَّطَتْ كَرَمَةَ عُرْفَهُ وَذَيْلَهُ،
وَدَهَنْتْ مَهَا حَوَافِرَهُ بِالزَّيْتِ لِتَجْعَلَهَا تَلْمَعُ. ثُمَّ
وَضَعَتْ عَلَيْهِ السَّرَجَ وَثَبَّتَا اللَّجَامَ .

وَمَا لَبِثْتُ السَّيِّدَةَ نَهَى أَنْ عَادَتْ وَقَالَتْ بِحُزْنٍ: "أَنَا
أَسْفَةٌ يَا مَهَا، لَمْ يُحَالِفْنِي الْحَطُّ فِي الْعُثُورِ عَلَى
الْمَلَابِسِ الْمُنَاسِبَةِ."

وَضَعَتْ مَهَا جَانِبًا الْفُرْشَاءَ الَّتِي كَانَتْ تَسْتَعْمِلُهَا
لِتَمْلِيسِ شَعْرِ جَاسِرٍ، وَقَالَتْ وَهِيَ تَصْطَنِعُ ابْتِسَامَةً
عَلَى وَجْهِهَا تُخْفِي بِهَا حَيَبَةَ أَمَلٍ بِدَاخِلِهَا: "شُكْرًا
لِلْمُحَاوَلَةِ، سَيِّدَةُ نَهَى."

فَجَاءَتْ سَمِعَتْ مَنْ يُنَادِيهَا بِلَهْفَةٍ وَإِلْحَاحٍ:

"مَهَا.. مَهَا.."

نَظَرْتُ أَمَامَهَا فَرَأْتُ جُمَانَةَ وَلَيْلَى تَرْكُضَانِ نَحْوَهَا
وَتَسْأَلَانِ:

"سَمِعْنَا أَنَّكَ بِحَاجَةٍ إِلَى بِنْتَطَالٍ وَجَزْمَةٍ، هَلْ هَذَا

صَحِيحٌ؟"

رَدَّتْ مَهَا بِدَهْشَةٍ: "نَعَمْ."

قَالَتْ لَيْلَى: "إِنَّا نَجَلِبُ دَائِمًا مَجْمُوعَةً إِضَافِيَّةً
مِنَ الْمَلَابِسِ."

وَأَضَافَتْ جُمَانَةَ: "نَحْنُ نَسْتَبْدِلُ بِهَا مَلَابِسَنَا إِذَا
وَقَعْنَا فِي التُّرَابِ، أَوْ إِذَا السَّمَاءُ أَمْطَرَتْ. يُمَكِّنُكَ
اسْتِعَارَةُ مَلَابِسِي، فَهِيَ حَتْمًا سَتُنَاسِبُكَ."

قَالَتْ مَهَا وَالْإِبْتِسَامَةُ تَرْتَسِمُ هَذِهِ الْمَرَّةُ بِقُوَّةٍ
وَوُضُوحٍ عَلَى شَفَتَيْهَا: "حَقًّا!"

هَزَّتْ جُمَانَةَ كَتَفَيْهَا وَابْتَسَمَتْ وَكَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ
تُوضِّحَ أَمْرًا: "أَنَا مَدِينَةٌ لَكَ بِخِدْمَةٍ."

ثُمَّ نَاوَلَتْ مَهَا حَقِيْبَةً تَحْوِي مَلَابِسَ الْفُرُوسِيَّةِ
الْإِضَافِيَّةِ.

نَظَرْتُ كَرَمَةَ إِلَى سَاعَتِهَا وَقَالَتْ: "لَدَيْكَ فَقْطُ عَشْرُ
دَقَائِقٍ! اذْهَبِي وَبَدِّلِي مَلَابِسَكَ، وَسَاخُذْ جَاسِرَ إِلَى

الْحَلْبَةِ."

الفصل الثامن جاسر العظیم

شَبَكَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى بِطَاقَةٍ رَقْمِيَّةٍ خَلْفَ سُتْرَةِ مَهَا،
وَسَاعَدَتْهَا عَلَى امْتِطَاءِ جَاسِرٍ.
انْتَابَ مَهَا قَلِيلًا مِنَ التَّوَتُّرِ فَقَالَتْ: "لَا أُرِيدُ أَنْ أُضَيِّعَ
هَذِهِ الْفُرْصَةَ."
فَرَدَّتْ عَلَيْهَا السَّيِّدَةُ نُهَى وَقَالَتْ تُخَفِّفُ مِنْ رَوْعِهَا:
"سَتَكُونِينَ بِخَيْرٍ، جَاسِرٌ يَعْرِفُ تَمَامًا مَا يَجِبُ أَنْ
يَفْعَلَ."

نَظَرَتْ مَهَا نَحْوَ الْحَاجِزِ الْقَرِيبِ، حَيْثُ كَانَ زُمْلَاؤُهَا
يُرَاقِبُونَ الْعَرَضَ، وَرَأَتْ جُمَانَةَ وَكَيْلَى اللَّتَيْنِ وَقَفَتَا
هُنَاكَ أَيْضًا، تُرَاقِبَانِ بِاهْتِمَامٍ مَا سَيَجْرِي بَعْدَ حِينٍ.





وَرَفَعَتْ كَرَمَةَ إِبْهَامَهَا إِلَى السَّمَاءِ، مُتَمَنِّيَةً لِصَدِيقَتِهَا
النَّجَاحِ، قَائِلَةً بِأَعْلَى صَوْتِهَا:
"حَظًّا سَعِيدًا!"

وَصَاحَتْ جُمَانَةَ: "أَتَمَنِّي أَنْ تَرَبِّحِي وَشَاحًا."
سَأَلَتْهَا كَرَمَةُ: "هَلْ رَبِحْتِ وَشَاحًا فِي أَوَّلِ مُشَارَكَةٍ
لِكَ فِي عَرَضِ الْخُيُولِ؟"
أَجَابَتْ جُمَانَةَ ضَاحِكَةً: "نَعَمْ. حَصَلْتُ عَلَى الْمَرْكَزِ
السَّادِسِ.. مِنْ أَصْلِ سِتَّةِ!"
أَحْصَتْ مَهَا الْخُيُولَ الَّتِي كَانَتْ تَنْتَظِرُ عِنْدَ الْبَوَابَةِ.
اثْنَا عَشَرَ. سِتَّةٌ مِنْهَا سَوَفَ تُمْنَحُ أَوْشَحَةٌ. إِذَا أَمَامَهَا
فُرْصَةٌ لِلْفُوزِ.. وَمِنَ الرَّائِعِ أَنْ تَفُوزَ. بَلْ سَيُسْعِدُ
الْفُوزُ أَهْلَهَا وَأَصْدِقَاءَهَا، حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ الْمُشَارَكَةُ
فِي ذَاتِهَا فَوْزًا مُوَكَّدًا لَهَا.
تَوَجَّهَ كُلُّ الْمُشَارِكِينَ إِلَى الْحَلْبَةِ، وَأَشَارَتِ السَّيِّدَةُ
نَهَى إِلَى مَهَا قَائِلَةً: "ابْقِي قَرِيبَةً مِنَ السِّيَاحِ، لَا
تَنْضَمِّي إِلَى بَقِيَّةِ الْخُيُولِ."

قَالَتْ مَهَا: "حَسَنًا."

شَدَّتْ مَهَا اللَّجَامَ، وَجَلَسَتْ مُسْتَقِيمَةً، وَدَخَلَتْ
الْحَلْبَةَ. انْتَصَبَتْ أُذُنَا جَاسِرٍ فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي أُغْلِقَتْ
فِيهَا الْبَوَابَةُ. أَسْرَعَ قَلِيلًا وَرَفَعَ قَدَمَيْهِ. ابْتَسَمَتْ
مَهَا، حِينَ أَحَسَّتْ أَنَّ جَاسِرَ يُحَاوِلُ تَحْذِيرَ بَقِيَّةِ
الْمُتَسَابِقِينَ بِأَنَّهُ جَوَادٌ قَوِيٌّ وَسَرِيعٌ، رَغَمَ تَقَدُّمِهِ
فِي السَّنِّ.

أَعْلَنَ الْمُذِيعُ عَبْرَ مُكَبَّرَاتِ الصَّوْتِ: "هَيَّا تَحْرَكُوا!"
وَقَفَّتِ السَّيِّدَةُ نُهَى بِجَانِبِ الْحَاجِزِ وَقَالَتْ: "تَبْدِينَ
بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ يَا مَهَا. ادْفَعِي كَعْبِيكَ إِلَى الْأَسْفَلِ."
دَفَعَتْ مَهَا كَعْبَيْهَا إِلَى الْأَسْفَلِ وَبَدَأَتْ تَحُبُّ.

فِي هَذِهِ الْأَتْنَاءِ، جَالَ فِي عَقْلِ مَهَا الْكَثِيرُ مِنْ
ذِكْرِيَاتِ التَّدْرِيْبِ الصَّعْبَةِ، وَنِصَائِحِ الْمُدْرِبَةِ،
وَالِاسْتِفَادَةِ مِنْ أخطاءِ الزُّمَلَاءِ. لَكِنَّ قَلْبَهَا كَادَ يَطِيرُ
مِنَ الْفَرَحِ، إِذْ حَسَبُهَا أَنَّ تَشَارِكَ فِي هَذَا السَّبَاقِ.

قَالَ الْمُذِيعُ: "سَيَرُوا، ثُمَّ تَحْرَكُوا فِي الْإِتْجَاهِ

الْمُعَاكِسِ."

أَدَارَتْ مَهَا جَاسِرَ نَحْوَ مَرْكَزِ الْحَلْبَةِ ثُمَّ غَيَّرَتْ
الِاتِّجَاهَاتِ وَابْتَسَمَتْ.

بَدَأَتْ تَسْتَمْتِعُ، وَأَخَذَتْ تُشَجِّعُ نَفْسَهَا لِتَطْرُدَ مَا
بِدَاخِلِهَا مِنْ خَوْفٍ وَتَرَدُّدٍ.

أَعَادَ الْمُذِيعُ التَّعْلِيمَاتِ مَرَّةً أُخْرَى. وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ
الْمَجْمُوعَةُ بِالْخَبِّ انْدَفَعَ حِصَانَانِ خَلْفَ جَاسِرِ، ثُمَّ
مَرًّا بِقُرْبِهِ فَفَزِعَتْ مَهَا وَتَوَثَّرَتْ، إِلَّا أَنَّ جَاسِرَ اسْتَمَرَّ
فِي السَّيْرِ، وَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ.

وَهَكَذَا حَتَّى وَصَلَ الْإِسْتِعْرَاضُ إِلَى نِهَائِيَّتِهِ.

ابْتَسَمَتْ كَرَمَةً عِنْدَمَا دَنَتْ مَهَا وَهِيَ تَرَكِبُ جَاسِرَ
مِنْهَا وَوَقَفَتْ إِلَى جَانِبِهَا، ثُمَّ هَتَفَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا:
"كُنْتُمَا رَائِعَيْنِ."

رَدَّتْ مَهَا وَعَلَامَاتُ الْفَرَحِ بَادِيَةً عَلَى مُحِيَّاهَا: "شُكْرًا
لِلْمُسَاعَدَةِ يَا كَرَمَةَ، لَقَدْ كَانَتْ تَجْرِبَةً مُمْتَعَةً،
وَعَلَيْكَ أَنْ تَجْرِبِي رُكُوبَ الْخَيْلِ يَوْمًا!"

قَالَتْ كَرَمَةٌ: "رُبَّمَا سَاحَاوُلُ ذَاتِ يَوْمٍ".

حِينَئِذٍ، قَالَتِ السَّيِّدَةُ نُهَى مُفْتَخِرَةً بِالْفَارِسَةِ
الصَّغِيرَةِ:

"لَقَدْ بَرَعْتَ فِي رُكُوبِ جَاسِرٍ".

شَعَرْتُ مَهَا بِسَعَادَةٍ غَامِرَةٍ. فَمَاذَا تُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْ
هَذَا؟ فَقَدْ كَانَ جَاسِرٌ أَفْضَلَ خِيُولِ السَّيِّدَةِ نُهَى.
أَمَّا صَدِيقَتُهَا الَّتِي لَمْ تُطِقْ رُكُوبَ الْخَيْلِ يَوْمًا، فَقَدْ
افْتَنَعَتْ آخِرًا أَنْ تُحَاوِلَ ذَلِكَ يَوْمًا.

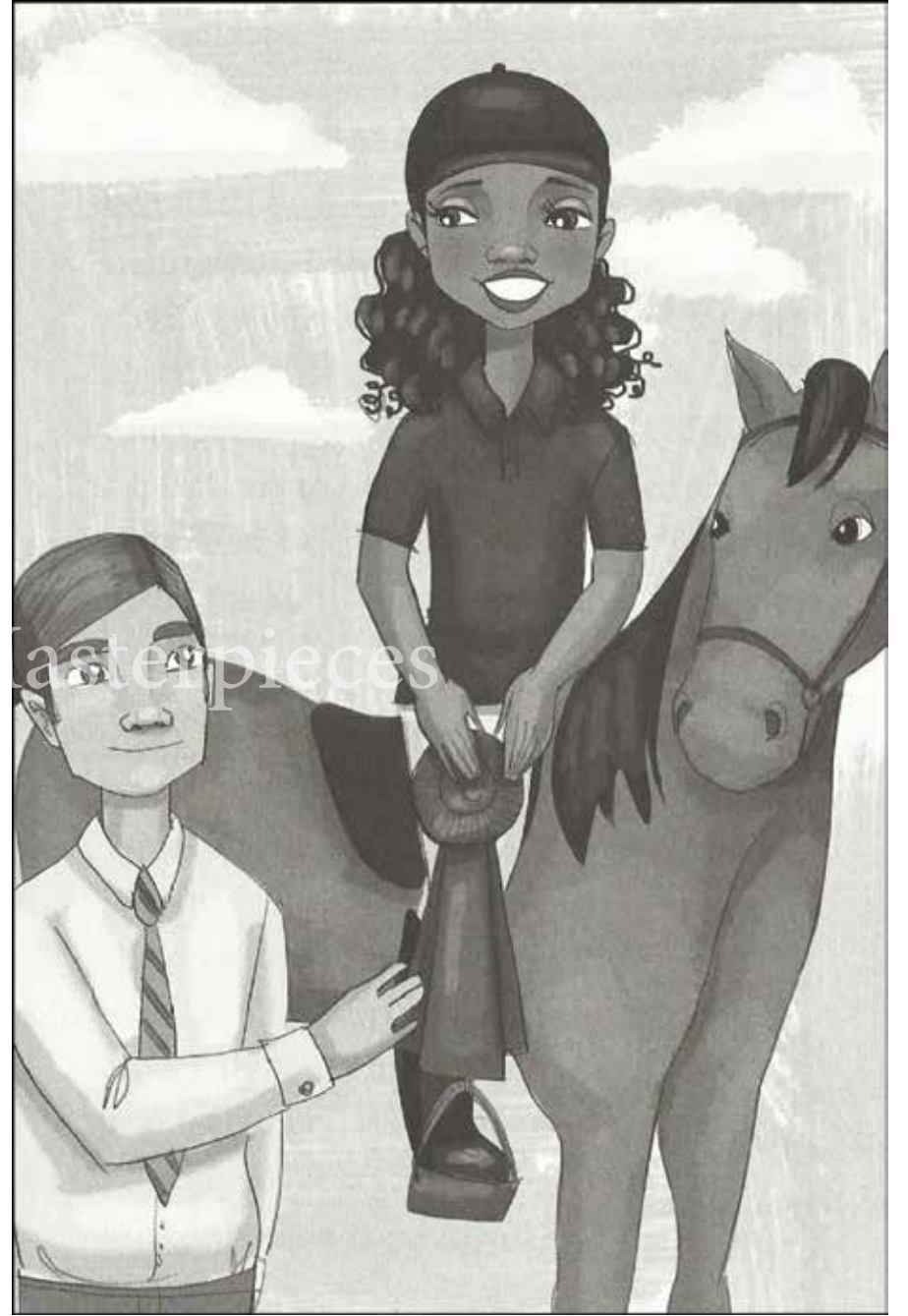
قَالَ الْمُذِيْعُ: "الرَّجَاءُ أَنْ تَنْتَظِمُوا فِي الصَّفِّ".

اتَّجَهَتْ مَهَا إِلَى وَسَطِ الْحَلْبَةِ. وَانْتَضَمَ الْفُرْسَانُ
فِي الصَّفِّ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ. وَمَشَى الْحَكْمُ خَلْفَهُمْ،
وَكَتَبَ الْأَرْقَامَ الْفَائِزَةَ عَلَى الدَّفْتَرِ وَنَاوَلَهُ لِلْمُذِيْعِ.

اهْتَزَّتِ الْخِيُولُ وَهِيَ تَنْتَظِرُ. وَوَقَفَ جَاسِرٌ دُونَ
حَرَكَةٍ، فَرَبَّتَتْ مَهَا عَلَى رَقَبَتِهِ. كَانَ جَاسِرٌ هُوَ
الْحِصَانُ الْأَفْضَلُ بِنَظَرِهَا، لِأَنَّهُ يُشَارِكُ فِي الْعَرَضِ
لِأَوَّلِ مَرَّةٍ. كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَوْزَ قَدْ لَا يُحَالِفُهَا، لَكِنَّ

مُتَعَةً الْمُشَارَكَةَ كَانَتْ عِنْدَهَا فَوْزًا لَا يُقَدَّرُ بِثَمَنِ!
نَادَى الْمُذِيْعُ عَلَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ. وَعِنْدَمَا نَادَى اسْمَ
الْفَائِزِ الثَّانِي لَمْ تُصَدِّقْ مَهَا أَنَّهَا فَازَتْ مَعَ جَاسِرٍ
بِالْمَرْكَزِ الثَّانِي. كَادَتْ تَطِيرُ فَرَحًا، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهَا
كَرَمَةٌ بِسُرْعَةٍ بَرَقَ خَاطِفٍ، تَضُمُّهَا ضَمًّا وَتَحْتَضِنُهَا،
وَتُرَبِّتُ عَلَى رَقَبَةِ جَاسِرِ الَّذِي لَمْ يَخْذِلْهَا.
وَقَدْ شَعَرْنَا بِحَقِّ أَنْهُمَا أَسْعَدُ فَتَاتَيْنِ فِي الدُّنْيَا!

سلسلة
نجوم في الملاعب





لِلإِطْلَاعِ عَلَى الْمَزِيدِ مِنَ الْمَجْمُوعَاتِ الْقِصَصِيَّةِ ضَمَّنَ الْمَرَّاحِلَ الْقَرَّائِيَّةَ الْمُخْتَلِفَةَ، تَفَضَّلُوا
بِزِيَارَةِ مَوْقِعِنَا الْإِلِكْتُرُونِيِّ www.majdalawi.jo

أَقْرَأُ بِيَسْرٍ: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقِصَصِ الْمُتَمَتِّعَةِ تَهْدِفُ لِتَقْدِيمِ اللُّغَةِ عَبْرَ الْأَدَبِ لِتَعْزِيزِ مَهَارَاتِ الْقِرَاءَةِ
لِلْمَبْتَدِئِينَ. تَتَكَوَّنُ النُّصُوصُ مِنْ جُمَلٍ قَصِيرَةٍ مَضْبُوطَةٍ بِالْكَامِلِ وَتَرَكَيبٍ بَسِيطَةٍ وَمُفْرَدَاتٍ مَأْلُوفَةٍ
. تُرَافِقُهَا رُسُومٌ جَدَّابَةٌ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ. (450 إِلَى 900 كَلِمَةً)

أَقْرَأُ بِيَسْرٍ مُطَوَّلًا: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقِصَصِ الْمُتَمَتِّعَةِ تَهْدِفُ لِتَقْدِيمِ اللُّغَةِ عَبْرَ الْأَدَبِ لِتَعْزِيزِ مَهَارَاتِ
الْقِرَاءَةِ لِلْمَبْتَدِئِينَ وَبِنَاءِ اسْتِعْدَادِ الْقَارِيءِ لِقِرَاءَةِ نُصُوصٍ أَدْبِيَّةٍ طَوِيلَةٍ. تَتَكَوَّنُ النُّصُوصُ مِنْ جُمَلٍ
قَصِيرَةٍ مَضْبُوطَةٍ بِالْكَامِلِ وَتَرَكَيبٍ بَسِيطَةٍ وَمُفْرَدَاتٍ مَأْلُوفَةٍ. تُرَافِقُهَا رُسُومٌ جَدَّابَةٌ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ.
(900 إِلَى 1300 كَلِمَةً)

أَقْرَأُ بِثِقَةٍ: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْقِصَصِ الْمُتَمَتِّعَةِ ذَاتِ الْفُصُولِ تَهْدِفُ لِتَقْدِيمِ اللُّغَةِ عَبْرَ الْأَدَبِ لِلْقَارِيءِ
الَّذِي يَتَطَلَّعُ لِتَنْصِ أَطْوَلَ وَحَبِّكَةِ أَكْثَرَ إِثَارَةً، بِاسْتِخْدَامِ مُفْرَدَاتٍ جَدِيدَةٍ وَتَرَكَيبٍ غَيْرِ مَأْلُوفَةٍ
بِسُكْلٍ مَحْدُودٍ. النُّصُوصُ مَضْبُوطَةٌ بِالْكَامِلِ. تُرَافِقُهَا رُسُومٌ جَدَّابَةٌ فِي كُلِّ صَفْحَةٍ. (مِنْ 800 إِلَى
2000 كَلِمَةً)

أَقْرَأُ بِسَلَّاسَةٍ: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْقَصِيرَةِ ذَاتِ الْفُصُولِ تَهْدِفُ لِتَقْدِيمِ اللُّغَةِ عَبْرَ الْأَدَبِ
لِلْقَارِيءِ النَّاشِئِ الَّذِي يَتَطَلَّعُ لِلْإِسْتِمْتَاعِ بِالرِّوَايَاتِ الْمُبَسَّطَةِ عَبْرَ أُسْلُوبِ سَلِيسٍ وَاضِحٍ يُوَهِّئُهُ
لِلتَّعْرِيفِ إِلَى تَرَكَيبِ جَدِيدَةٍ وَمُفْرَدَاتٍ مُتَخَصَّصَةٍ. النُّصُوصُ مَضْبُوطَةٌ بِالْكَامِلِ. تُرَافِقُهَا رُسُومٌ
متفرقة في كل فصلٍ. (3500 كَلِمَةً فَمَا فَوْقَ)

أَقْرَأُ بِطَلَّاقَةٍ: مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ الْقَصِيرَةِ ذَاتِ الْفُصُولِ تَهْدِفُ لِتَقْدِيمِ اللُّغَةِ عَبْرَ الْأَدَبِ لِلْقَارِيءِ
الْمُسْتَقْبَلِ الْمُسْتَعِدِّ لِتَرَكَيبِ أَكْثَرَ تَعْقِيدًا وَاسْتِنْتِاجِ الْمُفْرَدَاتِ غَيْرِ الْمَأْلُوفَةِ مِنَ السِّيَاقِ. تَدْعُمُ
اِنْتِقَالَ الْقَارِيءِ لِمَرَحَلَةِ الْقِرَاءَةِ الْحُرَّةِ. النُّصُوصُ مَضْبُوطَةٌ بِالْكَامِلِ. تُرَافِقُهَا رُسُومٌ جَدَّابَةٌ مُتَّفَرِّقَةٌ
فِي كُلِّ فَصْلٍ. (3500 كَلِمَةً فَمَا فَوْقَ)